الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

"الأساليب الإنشائية وأبعادها الدلالية في الشعر العربي القديم (عامر بن الطفيل أنموذجا)"

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **بثينة سالمي**

الطالب (ة): **عبير ناصري**

تاريخ المناقشة: 20 / 06/ 2023

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمينة جاهمي	أ/ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أنيس قرزيز	أ/ مساعد –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
قاشي صويلح	أ/ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

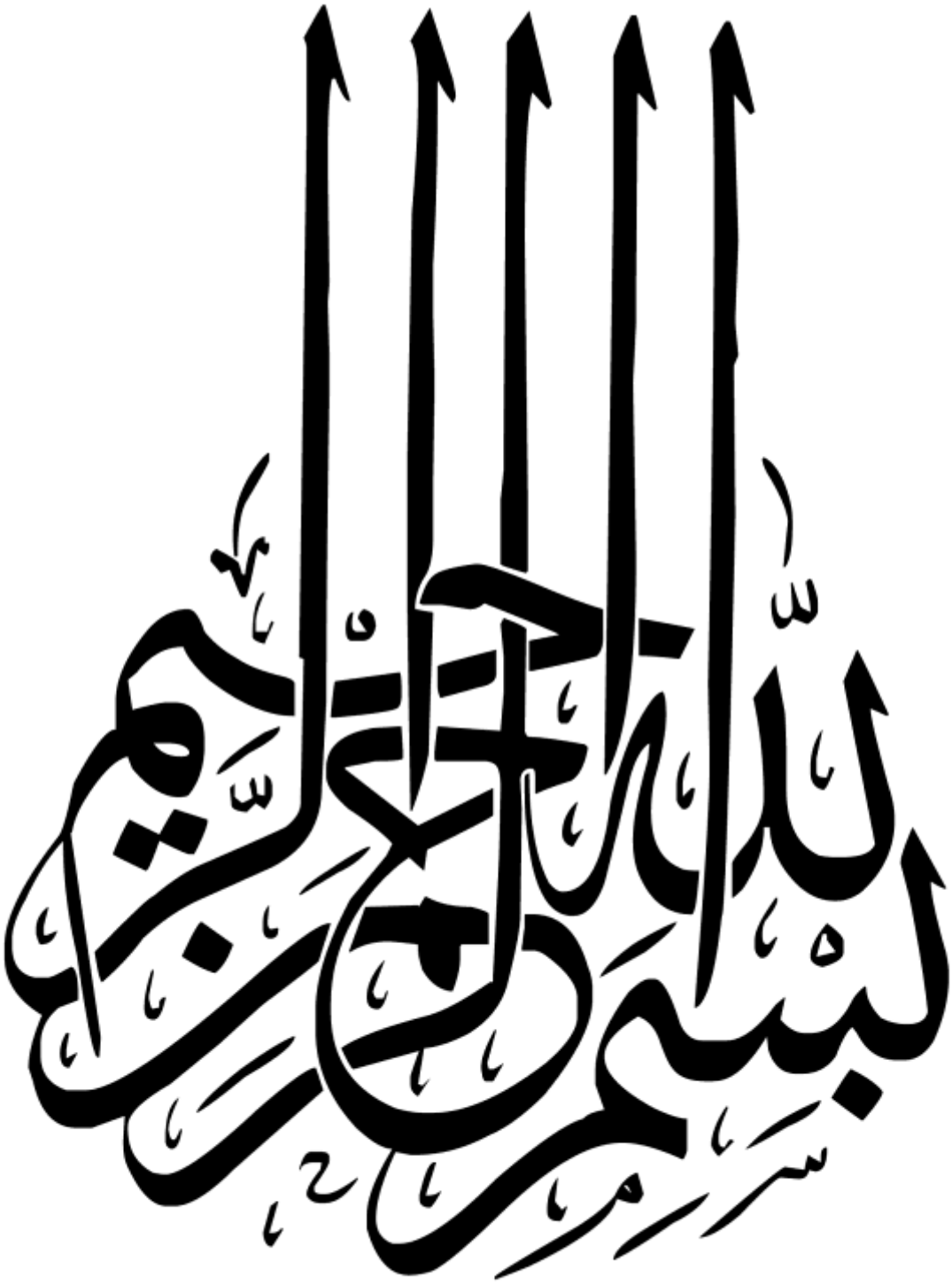
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله -تعالى-ونحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء.

نتقدم بجزيل الشُّكر والعرفان لكلِّ من ساهم من قريب أو بعيد في نجاح هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للأستاذ المشرف: "**أنيس قرزيز**" الذي كان لنا نِعم المرشد والموّجه في إنجاز هذا البحث.

فنسأل الله تعالى أن يرفع مكانته ليقدم مزيدا من الأعمال العلميّة.

مقدمـــــــــة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين:

وبعد

تعد البلاغة من أهم العلوم التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل علماء العربية قديما وحديثا، وذلك نظرا لتشعب موضوعاتها ولعلّ هذا ما دفعنا إلى الاهتمام بأحد مباحث هذا العلم ألا وهو علم المعاني، الذي يشتمل بدوره على موضوعات عديدة من بينها الأساليب الإنشائية بصورها وأغراضها المختلفة، وهذا ما خصصنا بحثا حوله.

وعليه وقع اختيارنا على ديوان عامر بن الطفيل لنتخذه مدونة نُجري فيها دراسة حول الأساليب الإنشائية بنوعيها، فهو مدونة شعرية من الشعر القديم المعروف بقوة شعره في جانب الحماسة خاصة، من خلاله نسعى إلى الكشف عن أسس وخصائص استخدام الأساليب الإنشائية، ومنه جاء بحثنا موسوما ب: الأساليب الإنشائية وأبعادها الدلالية في ديوان عامر بن الطفيل، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

1- أن الأساليب الإنشائية بنوعيها لم تظفر بدراسة مستقلة معمقة.

2- عدم تسليط الضوء على ديوان عامر بن الطفيل في هذا الجانب من قبل.

3- الرغبة الشديدة في دراسة الأبيات الشعرية التي وردت فيها الأساليب الإنشائية بنوعيها (الطلبية وغير الطلبية)، والوقوف على أغراضها البلاغية.

4- الميول والرغبة الذاتية في دراسة القضايا البلاغية في الشعر العربي القديم.

أما الهدف من دراستنا لهذا الموضوع، فيتمثل في التقصي عن الأساليب الإنشائية، ومعرفة الأغراض البلاغية التي خرجت إليها في مواضع مختلفة بالديوان، وتحليل الأبيات التي وردت فيها الأساليب الإنشائية، وذلك لمعرفة انفعالات الشاعر التي ضمنها ديوانه، وكذا التعرف على شخصيته التي برزت من خلال شعره بكل ما فيها من كبرياء واعتزاز وفخر، إضافة إلى ما فيها من شجاعة وفروسية وما لدى قومه أيضا.

وللبحث أهمية تتمثل في كونها من جملة الدراسات المتخصصة حول الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية في ديوان عامر بن الطفيل، فتحت لنا هذه الدراسة المجال للتعرف على الشاعر وشخصيته وعلى شعره.

ووصولا إلى هذه النقطة تبادرت إلى أذهاننا إشكالات كثيرة نذكر منها:

- ما الأساليب الإنشائية؟
- ما أنواعها؟

- ما أغراضها البلاغية؟
- وكيف تجسدت في ديوان عامر بن الطفيل؟

وقد اقتضت طبيعة هذه الإشكالات تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع والهدف منه وأهميته، ومنهج البحث فيه والخطة المتبعة في دراسته.

وجاء المدخل بعنوان: مفاهيم أساسية، حيث تم فيه التعرف على مفردات البحث وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: التعريف بديوان عامر بن الطفيل.

وجاء الفصل الأول موسوما بـ: الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية وأغراضها البلاغية، وتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

جاء المبحث الأول بعنوان: الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية، حيث فصلنا فيه كل أسلوب على حدة (الاستفهام، والنهي، والتمني، والنداء، والأمر، والعرض والتحضيض) وعرضنا مفهومه، وأقسامه وأدواته وأغراضه.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: الأساليب الإنشائية غير الطلبية وأغراضها البلاغية، وقد فصلنا فيه كل أسلوب على حدة (القسم، والتعجب، وأفعال المدح والذّم، وكم الخبرية وربَّ، وأفعال الرجاء، وصيغ العقود) فعرضنا مفهوم كل أسلوب، وأدواته.

أما الفصل الثاني فجاء موسوما بـ: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية عند عامر بن الطفيل، وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

جاء المبحث الأول بعنوان: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية الطلبية عند عامر بن الطفيل، حيث قمنا باستخراج الأبيات الشعرية التي وردت فيها الأساليب الإنشائية الطلبية من الديوان وتحليلها من حيث بناؤها ودلالاتها المختلفة.

جاء المبحث الثاني بعنوان: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية غير الطلبية عند عامر بن الطفيل، حيث قمنا فيه باستخراج وتحليل الأبيات الشعرية التي وردت فيها بعض الأساليب الإنشائية غير طلبية من حيث بناؤها ودلالاتها المختلفة، في حين لم يرد بعضها الآخر كأسلوب الرجاء وصيغ العقود وكم الخبرية.

الخاتمة: رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، انطلاقا من تحديد الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية الواردة في الديوان، وتحليلها ووصفها من حيث بناؤها ودلالاتها المختلفة.

ولإنارة بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

تمثلت المصادر في: كتاب (مُغْنِي اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام الأنصاري، والكتاب لسيبويه، و (مفتاح العلوم) للسكاكي، وكتاب (الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع) للقزويني.

أما المراجع فتمثلت في: كتاب (في البلاغة العربية علم المعاني) لعبد العزيز عتيق وكتاب (بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني) لتوفيق الفيل، وكتاب (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع) لأحمد الهاشمي، وكتاب (معاني النحو) لفاضل صالح السامرائي.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل التي تواجه طريق الباحث، صادفتنا نحن أيضا صعوبة في بحثنا تتمثل في صعوبة فهم بعض السياقات الشعرية في ديوان عامر بن الطفيل، فهو شعر جاهليٌّ يتميز بجزالة وقوة أسلوبه وألفاظه، وغرابة بعضها الآخر.

لقد اطلعنا على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع بحثنا، نذكر منها:

رسالة التخرج لنيل درجة الماجيستير، تحت عنوان الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها لبدرية منور العشيبي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، تحت عنوان أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم لمحمد إبراهيم محمد شريف.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجلّ، ونتقدّم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "**أنيس قرزيز**" الذي كان لنا نعْم المرشد في إنجاز هذا البحث.

مدخـــــــــل

مفاهيم أساسية

أ- مفهوم الأسلوب

1- لغة:

جاء في لسان العرب: «يقال للسَّطر من النَّخيل: أسلوبٌ وكل طريق منْتَدٍّ فهو أسلوبٌ. قال: والأسلوبُ الطَّريقُ والوَجْهُ والمذْهَبُ يُقَال: أَنْتُمْ في أُسْلوبِ سُوءٍ، ويُجْمَعُ أَسَاليبَ. والأسلوبُ: الطَّريقُ تَأْخُذُ فيه، والأسلُوبُ، بالضَّمّ: الفَنُّ، يُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ في أَسَاليبَ مِنَ القَوْلِ، أَي أَفَانِينَ مِنهُ».[1]

2- اصطلاحا:

ذكر الجرجاني الأسلوب في حديثه عن الاحتذاء فقال: "واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه، أن يبتدئ الشاعرُ في معنًى له وغرضٍ أسلوبًا، والأسلوب الضربُ من النظم والطريقة فيه، فَيعمِدُ شاعرٌ آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيئ به في شعره، فيشبِّه بمن يقطَع من أديمه نَعلاً على مِثَال نَعلٍ قد قطعها صاحبها. فيقال قد احتذى على مثاله".[2]

«وتواضع علماء اللغة العربية على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يشكلها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك... ونلفت النظر إلى أن الأسلوب غير المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام، وإنما هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتراكيب لكلامه. وهذا هو السر في أن التراكيب مختلفة باختلاف المتكلمين من ناثرين وناظمين، مع أنّ المفردات التي يستخدمها الجميع واحدة، والتراكيب في جملتها واحدة، وقواعد صوغ المفردات وتكوين الجمل واحدة».[3]

وفي البلاغة الواضحة: الأسلوب هو المعنى المصُوغُ في ألفاظ مؤَلفه على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأَفعل في نفوس سامعية.[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ج.م.ع (د.ت)، ص2058.

[2]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل إعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د ت)، ص468-469.

[3]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995، ج1، ص239.

[4]- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، ماكميلان وشركاه بلندن، ص12.

ب- مفهوم الإنشاء

1- لغة:

وردت كلمة الإنشاء في معظم المعاجم، ومصدرها أنشأ، فيقال: «أنشأهُ الله، خَلَقَهُ، والاسم: النّشأَةُ والنَّشَاءَةُ بالمدِّ، عن أبي عمرو بن العلاء، وأنشأ يفعل كذا، أي: ابتدأ، وفلان يُنشئ الأحاديث أي يضعها».[1]

كما نجد لفظة أنشأ تدُلُّ على أفعال الشروع، فيقال: «وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل... وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وُضِعَتْ عليه: يُؤدّي ذلك في كلّ موضِعٍ على صورته التي أُنشِئَ في مبدئِهِ عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام».[2]

«والإنشاء عند علماء البلاغة: الكلام الذي ليس لنسبة خارج تطابقه هذه النسبة أولا تطابقه، وعند الأدباء: فَنٌّ يُعْلَمُ به جمع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة»،[3] لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً**﴾.[4]

2- اصطلاحا:

يُعَرَّفُ الإنشاءُ في الاصطلاح بأنه: «ما لا يحتمل الصّدق والكذب بذاته، نحو: اغفر، ارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلا إذا تلفّظت به».[5]

ويعرّفُه **فاضل صالح السامرائي** قائلا: «وأمّا الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصِّدق والكذب».[6]

---

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص:1136.

[2]- محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، د.ط، 1965م، ص:466.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008م، ص:920.

[4]- سورة الواقعة، الآية: 35.

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت: يوسف الصَميْلي، المكتبة العصرية صيدا-بيروت، (د.ت)، ص:69.

[6]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص170.

كما يرد بمعنى: «كل كلام لا يحتمل الصِّدق والكذب ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه».[1]

ويدل أيضا مصطلح "**إنشاء**": «على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصِّدق ولا الكذب».[2]

ج- ديوان عامر بن الطفيل:

1- حياة عامر بن الطفيل:

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر بني عامر وفارسهم المشهور،[3] وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو علي، ولد ونشأ بنجد، وأدرك الإسلام شيخًا،[4] وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: تجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك وأُسلم؟.

فقال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللّهم اكفني عامرا وأهدِ بني عامر**»، فانصرف وهو يقول: لأملأنّها عليك خيلا جُرْدًا، ورِجالاً مُرْدًا، ولأرْبِطَنَّ بكل نخلةٍ فرسًا، فطُعِنَ في طريقه، فمات وهو يقول: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَعيرِ، ومَوْتٌ في بيت سَلُولِيّةٍ،[5] كان أعور أُصيبت عينيه في إحدى وقائعه، وكان كذلك عقيمًا.[6]

---

[1]- أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999م، ص121.

[2]- الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي بيروت-لبنان، ط1، 1992م، ص:105.

[3]- د. عزيزة فوال بابكي، معجم شعراء المخضرمين والأمويين، دار صادر بيروت لبنان، ط1، 1998، ص:234.

[4]- خير الدين زركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، ص: 252.

[5]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص: 335.

[6]- د. عزيزة فوال بابكي، معجم شعراء المخضرمين والأمويين، ص:235.

2- شعر عامر بن الطفيل:

ديوان شعر عامر بن الطفيل هو رواية أبي بكر محمد القاسم الأنباري، الذي قرأهُ عن أبي العبّاس ثعلب حيث زاد فيه نسخة أبي بكر.[1]

شعر عامر صورة ناطقة بشخصيته فترى فيه عُنْجُهِيتِهِ وكبرياءه، واعتزازه بشجاعته وفروسيته، وإباءه، وفخره بقومه، وحبّه لفرسه وقليلا ما تحس فيه العواطف الرقيقة، وهو شعر قليل الحوشي، واضح التعابير في معظمه، ولغته أقرب إلى الأفهام من لغة الذين تقدّموه من شعراء الجاهلية.[2]

[1]- ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس بن أحمد بن يحي تعلبي، دار صادر، بيروت، 1979م، ص9.

[2]- المصدر نفسه: ص8.

فصل أول: الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية وأغراضها البلاغية

مبحث أول: الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية

أولا: أسلوب الاستفهام

ثانيا: أسلوب التمني

ثالثا: أسلوب النهي

رابعا: أسلوب الأمر

خامسا: أسلوب النداء

سادسا: أسلوب العرض والتحضيض

مبحث ثاني: الأساليب الإنشائية غير الطلبية وأغراضها البلاغية

أولا: أسلوب التعجب

ثانيا: أسلوب القسم

ثالثا: أسلوب المدح والذّم

رابعا: أسلوب الرّجاء

خامسا: أسلوب كم الخبريّة وربَّ

سادسا: أساليب العقود

مبحث أول: الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية

حظيت الأساليب الإنشائية الطلبية باهتمام كبير من قبل علماء البلاغة العربية خاصة، وينحصر الإنشاء الطلبي في ستة أساليب هي: **الاستفهام والأمر والتمني والنداء والنهي والعرض والتحضيض**، وله تعريفات كثيرة، نذكر منها:

الإنشاء ضربان: «طلبٌ، وغير طلب، والطلبُ يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل».[1]

الإنشاء الطلبي عند فاضل السامرائي: "ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والعرض والتحضيض نحو: (**قل الحق ولو على نفسك**) و(**لا تفتروا على الله كذبا**) و(**ليت الشباب يعود يوما**) و(**يا خالد هل تسافر؟**) و(**ألا تستريح؟**) و(**هلَّا أخبرته**)".[2]

"الإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، فعندما نقول لآخر اكتب، نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي لم تكن موجودة عندما طلبنا منه ذلك".[3]

أولا: أسلوب الاستفهام

أ- مفهوم الاستفهام:

1-لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (فهم): "الفهمُ: معرفتكَ الشيء بالقلب. فَهِمَهُ فهمًا وفَهامةً: عَلِمَه، وفهمتُ الشَّيء: عقلتُهُ وعَرفتهُ...ويُقالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمَهُ الأمر وفَهَّمَهُ إيَّاهُ: جعله يَفهمُهُ. استفهَمَهُ: سألَهُ أن يُفَهّمَهُ. وقَدِ استفهمَنِي الشيء فأفهمتُهُ وفَهَّمتُهُ تَفهيمًا".[4]

---

[1]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص108.

[2]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص174.

[3]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص195.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، النيل- القاهرة، مادة (فهم)، ص3481.

وجاء في العين للخليل في باب الفاء: "فهم: فَهِمتُ الشَّئ فَهَمًا وفَهْما: عرفْتُه وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانا وأَفْهَمْتُه: عَرَّفته، ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفَهْم".[1]

2-اصطلاحا:

للاستفهام تعريفات متعددة وردت في كتب البلاغة العربية، نذكر أهمها:

جاء في مفتاح العلوم للسكاكي: "للاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمزة، وأم، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنّى، ومتى، وأيان، بفتح الهمزة وبكسرها، وهذه اللغة أعني كسر همزتها، تقول أيّا إن يكون أصلها أي أو أن. وهذه الكلمات ثلاثة أنواع: أحدهما: يختص طلب حصول التصور، وثانيها: يختص طلب حصول التصديق، وثالثها لا يختص".[2]

"الهمزة والسين والتاء تفيد معنى الطلب في هذه الكلمة والمطلوب هو الفهم، والفهم يعني حصول صورة المراد فهمه في النفس وإقامة هيئته في العقل وهذا هو الذي قاله البلاغيون في تعريف الاستفهام فهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن".[3]

والاستفهام "من أنواع الإنشاء الطَّلبي والأصل فيه طَلَبُ الإفهام والإعلال لتحصيل فائدة علميَّة مجهولة لدى المستفهم".[4]

ب-أقسام أدوات الاستفهام:

للاستفهام مجموعة من الأدوات قسَّمها البلاغيون إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يستفهم به عن التصوُّر والتصديق، وهو همزة الاستفهام فقط، وهو حرف لا يكون له محل من الإعراب في الجملة.[5]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، ص344.

[2]- أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص308.

[3]- محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهْبَة للنشر، القاهرة، ط2، 1987، ص203-204.

[4]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1996، ج1، ص258.

[5]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص258.

القسم الثاني: ما يستفهَمُ به عن التصديق فقط وهو لفظ هل وهو حرف أيضا لا يكونُ له محل من الإعراب في الجملة.[1]

القسم الثالث: ما يختص بطلب حصول التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام التي لا يكون السؤال بها إلا عن المفرد الذي يُكنَّى بها عنه، فيستفهم بـ من عن الشخص، وبـ ما عن الشيء وبـ أين عن المكان، وبـ كيف عن الحال، وهكذا بقية أدوات الاستفهام.[2]

ويقصد بالتصور هو إدراك المفرد نحو أ عليٌّ مسافر أم سعيدٌ؟ تعتقد أنَّ السّفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه،[3] ويطلب بالاستفهام عن التصور إدراك المسند إليه أو إدراك المسند، لتعيينه، ويكون الجواب بتعيين المسؤول عنه مسندا كان أو مسندا إليه مثل: أَضَرَب خالدٌ أم أكل؟ والجواب: ضرب أَو أَكَلَ.[4]

أما التصديق فهو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها ويكثر التصديق في الجمل الفعلية، كقولك أحضر الأمير؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يُجاب بلفظة: نعم أو لا ويَقِلُ التصديق في الجمل الاسمية، نحو أ عليٌّ مسافر؟[5]

[1]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ، ص 258.

[2]- د. قيس إسماعيل الأوسي، الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، (د.ط) 1988، ص318.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص78.

[4]- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص258.

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص79.

ج- شرح أدوات الاستفهام:

قسَّم البلاغيون أدوات الاستفهام إلى ثلاثة أنواع: حروف وظروف وأسماء. وفي ذلك يقول ابن الأنباري: "إن قال قائل: كم حروف الاستفهام؟ قيل ثلاثة حروف الهمزة وأم وهل وما عدا هذه الثلاثة، فأسماء وظروف أقيمت مقامها، فالأسماء من وما وكم وكيف والظروف أين وأنَّى ومتى وحين وأيان".[1]

د- معاني أدوات الاستفهام:

لكل أداة من أدوات الاستفهام معنى تنفرد به، وطريقة استعمال تختص بها عن غيرها، وتأتي أدوات الاستفهام على ثلاثة أنواع: أحدهما يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها لا يختص.[2]

1. الأحرف:

- **الهمزة وهل وأم:**

  - **الهمزة:**

لطلب التصديق: كقولك: «أقامَ زيدٌ؟» و «أزيدٌ قائمٌ»، أو التصور، كقولك: «أَدِبْسٌ في الإناءِ أمْ عَسَلٌ؟» «و أ في الخابِية دِبْسُكَ أم في الزِّقِّ؟» ... والمسؤول عنه بها هو ما يليها، فتقول: «أَضَرَبتَ زَيْدًا؟». إذا كان الشَّكُ في الفعل نفسه، وأردت بالاستفهام أن تعلم وجودَه، وتقول: «أ أنتَ ضربتَ زَيْدًا؟» إذا كان الشَّكُ في الفاعل: مَنْ هُوَ؟ وتقول: «أزيدًا ضربتَ؟ إذا كان الشك في المفعول: مَنْ هو؟».[3]

  - **هل:**

"من النوع الثاني لا تطلب به إلا التصديق، كقولك: هل حصل الانطلاق؟ و: هل زيدٌ منطلق؟ ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال: هل عندك عمرو وأم بشر؟ باتصال أم، دون: أم عندك بشر؟ بانقطاعها، وقبح: هل رجل عرف؟ وهل زيدٌ عرفت؟ دون هل زيدًا عرفته؟ ولم يقبح: أرجل عرف؟ وأزيدًا عرفت؟ ... ولابد لهل من أن يخصص

---

[1]- أبو البركات عبد الرحمان محمد أبي سعيد الانباري، أسرار العربية تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص385.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص308.

[3]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص108،109.

الفعل المضارع بالاستقبال، فلا يصح أن يقال: هل تضرب زيدا وهو أخوك؟ على نحو: **أتضرب** زيدا وهو أخوك؟ في أن يكون الضرب واقعا في الحال. ولكون هل **لطلب الحكم بالثبوت أو الانتفاء** وأن الثبات والنفي لا يتوجهان إلى الذوات وإنما يتوجهان إلى الصفات، ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك، وأنت تعلم أن احتمال الاستقبال إنما يكون لصفات الذوات لا لأنفس الذوات. لأن الذوات من حيث هي ذوات، فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال، استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا أظهر، كالأفعال كقوله عز وجل ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**﴾ **[الأنبياء–80–]** ادخل في الأنباء عن طلب الشطر من قولنا: (فهل تشكرون). أو (فهل أنتم تشكرون) أو (أ فأنتم شاكرون)، لما أن: هل تشكرون: مفيد للتجديد، وهل أنتم تشكرون، كذلك وأفأنتم شاكرون، وإن كان ينبئ عن عدم التجديد، لكنه دون (**فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**) **[الأنبياء 80–]** لما ثبت أن هل أدعى للفعل من الهمزة، فترك الفعل معه يكون ادخل في الأنباء عن استدعاء المقام عدم التجديد، ولكون هل أدعى للفعل من الهمزة، لا يحسن: هل زيد منطلق؟ إلا من البليغ... والخطب مع الهمزة في نحو: أ زيد منطلق؟ أهون."[1]

- **أم:**

جاء في الصاحبي لابن فارس في باب أم: "حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل نحو: أزيد عندك أم عمرو ؟.. ويقولون: ربَّما جاءت لقطع الكلام الأول واستئناف غيره، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام يقولون: " إنّها الإبل أم شاء" ويكون ههنا–في قول بعضهم– بمعنى "بل" كقوله جل ثناؤه: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ**﴾ **[الطور–30]** ...وقال آخرون في «أم» معنى العطف، وهي استفهام كالألف إلا أنَّها لا تكون في أول الكلام لأن فيها معنى العطف وقال قوم: هي «أو» أبدلت الميم من الواو ولتحول إلى معنى، يريد إلى معنى «أو» وهو قولك في الاستفهام «أزيد قام أم عمرو؟» فالسؤال عن أحدهما بعينه، ولو جيئت ب «أو» لسألت عن الفعل وجواب أو **لا** أو **نعم** و جواب أم **فلان** أم **فلان**... وكان أبو عبيدة يقول: «أم» يأتي بمعنى ألف الاستفهام كقوله جلّ ثناؤه: ﴿**أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كما سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْر بالإيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سواء السَّبيلِ**﴾ **[البقرة–108–]** "بمعنى أتريدون"؟[2]

2. الأسماء:

[1]– السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص308،309.

[2]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللفوي، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993، ص129–130.

- **مَنْ–ما–كم–كيف:**

  - **ما:**

قيل: "يطلب به إما شرح الاسم: كقولنا: ما العَنْقَاءُ؟ وإما ماهيَّة المسَمَّى: كقولنا: ما الحركة؟".[1]

وعند السكاكي ما: "للسؤال عن الجنس، تقول: ما عندك. بمعنى: أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام، وكذلك تقول: ما الكلمة، وما الاسم، وما الفعل، وما الحرف، وما الكلام وفي التنزيل: ﴿**فَمَا خَطْبُكُمْ**﴾[2] بمعنى أي أجناس الخطوب خطبكم... أو عن الوصف، تقول: ما زيد وما عمرو؟ وجوابه الكريم أو الفاضل".[3]

  - **مَنْ:**

"للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول: من جبريل؟ أبشر هو أم ملك أم جني... ومنه قوله تعالى، حكاية عن فرعون ﴿**فَمَن رَّبُّكُمَا يا مُوسَى**﴾ **[طه–49–]**، أراد: مَن مالككما ومدبر أمركما؟ أملك هو أم جني أم بشر؟ منكرا لأن يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه".[4]

  - **كم:**

للسؤال عن العدد مثل كم درهما معك؟، وقوله: ﴿**كَمْ لَبِثْتُم فِي الأَرضِ عَدَدَ سِنِينَ**﴾ **[المؤمنون–112–]**.[5]

---

[1]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص110.

[2]– الحجر–57–.

[3]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص310.

[4]– المصدر نفسه، ص311.

[5]– محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، ص205.

- **كيف:**

للسؤال عن الحال، إذا قيل: كيف زيد؟ فجوابه: صحيح أو سقيم أو مشغول أو فارغ أو شبح أو جذلان، ينتظم الأحوال كلها.[1]

3. الظروف:

- **أين، أنَّى، متى، أي، أيّان:**

- **أين:**

للسؤال عن المكان إذا قيل: أين زيد؟ فجوابه في الدار، أو في المسجد، أو في السوق ينتظم الأماكن كلها.[2]

وإذا سبقته "**مِنْ**" كان سؤالا عن مكان بروز الشيء نحو: من أين قَدِمْتَ؟[3]

- **أنَّى:**

تستعمل تارة بمعنى **كيف** قال تعالى: ﴿**فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُم**﴾ **[البقرة-223-] أي**: كيف شئتم وأخرى بمعنى من **أين** قال تعالى ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ [آل عمران-37-] أي: من أين؟[4]

- **متى وأيَّان:**

فهما للسؤال عن الزمان، إذا قيل: متى جئت؟ وأيَّان جئت؟ قيل: يومَ الجمعة، أو يومَ الخميس أو شهر كذا، أو سنة كذا وقال علي بن عيسى الربعي: أيَّان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قائلا: ﴿**يَسئَلُ أَيَّانَ يَومُ القِيَامَةِ**﴾ **[القيامة-6-]** ﴿**يَسْئَلونَ أَيَّانَ يومُ الدِّينِ**﴾ **[الذاريات -12-]**.[5]

---

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص313.

[2]- المصدر نفسه، ص313.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيْدا بيروت، ط30، 1994م، ج1، ص142،143.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص313.

[5]- المصدر نفسه، ص313.

- **أيّ:**

للاستفهام، ويُطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما كقوله تعالى: ﴿**أيُّ الفَرِيقَيْنِ خيرٌ مَّقَامًا**﴾ **[مريم–73]** ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال، والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف إليه.[1]

لذلك فهي تكون أحيانا كثيرة اسمية لا ظرفية.

هـ–الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام:

لأدوات الاستفهام أغراض ودلالات متعددة، تتحدد من خلال السياق الذي وردت فيه، وتتمثل في:

1– الاستبطاء:

نحو: كَمْ دَعَوْتُك؟ وعليه قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والذينَ آمنوُا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ**﴾ **[البقرة–214]**.[2]

2– التعجب:

"كقوله تعالى: ﴿**مَالِ هَذَا الرَّسولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ويَمْشِي في الأَسْوَاقِ**﴾ **[الفرقان–7–]** وقوله تعالى على لسان سليمان: ﴿**مَالِي لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ**﴾ **[النمل–20–]**. فالغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأن الهدهد كان يغيب عن سليمان إلا بإذنه، فَلَما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته... ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب أن السؤال عن السبب في عدم الرؤية يستلزم الجهل بذلك السبب، والجهل يسبب عدم الرؤية يستلزم التعجب".[3]

3– التعظيم:

وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلَّى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك ومن أمثلته:

من فيكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تُبَّعٌ في حمير؟

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغي في المعاني والبيان والبديع، ص83.

[2]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص112.

[3]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2009، ص97.

أضاعوني وأيُّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسدادِ ثغر؟[1]

4- التحقير:

عندما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على ضآلة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة المتكلم أو السائل به نحو: من هذا؟ والعلاقة أن المحتقر من شأنه أن يُجهل لعدم الاهتمام به فيسأل عنه والاحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب وإظهار اعتقاد صغره، ولذلك يصح في غير العاقل نحو: ما هذا؟ أي هو شيء حقير قليل ومما ورد منه في القرآن قوله تعالى على لسان الكفار: ﴿**أَهَذَا الّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً**﴾ **[الفرقان -41-]**.[2]

5- التقرير:

"ويشترط في الهمزة أن يليها المقرَّر به، كقوله: أفعلت؟ إذا أردتَ أن تقرره بأن الفعل كان منه، وكذلك: أ أنت فعلتَ؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل... وقوله تعالى: ﴿**ءَأَنْتَ فَعَلتَ هَذا بِآلِهَتِنَا يا إِبْرَاهيمُ**﴾ **[الأنبياء-62]** من هذا الضرب قال السكاكي: لَمْ يقولوا ذلك له عليه السلام وهو يريدون أن يُقِرَّ لهم بأن كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يُقرَّ بأنه منه كان، وكيف وقد أشاروا إلى الفعل في قولهم: ﴿**ءَأَنْتَ فَعَلتَ هَذَا**﴾ **[الأنبياء-62-]** وقال عليه السلام: ﴿**بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُم هَذَا**﴾ **[الأنبياء-63-]** ولو كان التقرير بالفعل في قولهم: ﴿**ءَأَنْتَ فَعَلْتَ**﴾ **[الأنبياء-62-]** لكان الجواب فعلتُ أو لم أفعل".[3]

6- الإنكار:

- **إما للتوبيخ:**

"بمعنى ما كان ينبغي أن يكون، نحو، أعصيت ربك؟ أو بمعنى لا ينبغي أن يكون، كقوله للرجل يُضيّع الحقَّ: أتنسى قديمَ إحسانِ فلان؟ وكقولك للرجل يركب الخَطر: أتخرج في هذا الوقت؟ ... والغرضُ بذلك تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه، فيخْجَلَ أو يَرْتَدِعَ عن فعل ما همَّ به".

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، ص99.

[2]- المصدر نفسه ،ص100.

[3]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص112.

- **وإما للتكذيب:**

بمعنى «**لم يكُنْ**» **كقوله تعالى:** ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ واتَّخَذَ مِنَ المَلاَئكةِ إناثاً**﴾**[الإسراء–40]**...أو بمعنى «لا يكون» نحو: ﴿**أَنُلزِمُكُمُوهَا وأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**﴾ **[هود–28–]**...والإنكار كالتقرير، يُشترط أن يلي المِنْكَرُ الهَمزة كقوله تعالى: ﴿**أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُم صادِقِينَ**﴾ **[الأنعام–40–]** ... وعدَّ الزمخشري قوله: ﴿**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حتَّى يكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ **[يونس–99–]** وقوله: ﴿**أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أو تَهْدِي العُمْيَ**﴾ **[الزخرف–40–]** من هذا الضرب، على أن المعنى: أفأنت تقدر على إكراههم على الإيمان؟ أو أفأنت تقدر على هدايتهم على سبيل القسر والإلجاء؟ أي: إنما يقدرُ على ذلك الله، لا أنت".[1]

7– التشويق:

وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له، من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارةٍ تُنجِيكم مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤمنُونَ باللهِ ورَسُولِه وتُجَاهِدُون في سبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكم إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11)**﴾ **[الصف–10–11]**.[2]

8– العرض:

ومعناه طلب الشيء بلين ورفق، ومن أدواته **ألَا** بفتح الهمزة وتخفيف اللام، وأَمَا بفتح الهمزة وتخفيف الميم، وتختص كلتا الأداتين إذا كانت للعرض بالدخول على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَا تُحِبُّونَ أن يَغْفِرَ اللهُ لَكُم**﴾ **[النور–22–]**، ونحو: أما تزورنا فتدخل السرور علينا؟[3]

9– التحضيض:

"ومعناه طلب الشيء بحث ومن أدواته **لولا** ولوما وهَلَّا بتشديد اللام وأَلَّا بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهذه الأدوات إذا كانت للتحضيض تختص بالدخول على جملة فعلية فعلها ماض أو مستقبل. فإذا وقع بعد أداة من هذه الأدوات فعل ماض، فإن معناها يخرج إلى اللوم والتوبيخ فيما تركه المخاطب، أو يُقدَّر فيه الترك نحو قولك لمن قصَّر

[1]– القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص113-114.

[2]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص106.

[3]– المصدر نفسه، ص107.

في الامتحان: **هلّا أعددت للامتحان عدته؟** ولمن جاء متأخرا: **لولا حضرت مبكرًا؟** ...فالتحضيض في كل هذه المعاني قد خرج إلى اللوم والتوبيخ، وذلك لوقوع الفعل الماضي بعد كل أداة تحضيض... أما إذا وقع الفعل المستقبل بعد أي أداة من الأدوات السابقة فإن معنى التحضيض يخرج إلى الحث في طلب الشيء، كقول المعلم لتلميذه الذي لا يُظهر اجتهادا: **لولا تجتهد؟** ولمن لا يصغي إليه أثناء شرح الدرس: **لوما تصغي إليّ؟** ... فالتحضيض في كل هذه المعاني قد خرج إلى الحثّ أو الاستحثاث على الفعل، وذلك لوقوع الفعل المستقبل بعد أدوات التحضيض».[1]

10- التمني:

كما في قوله سُبحانه: ﴿**فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيشفَعُوا لَنَا**﴾ **[الأعراف-53-]** بمعنى ليت لنا شفعاء، لأنهم يعلمون أن لا شفيع لهم.[2]

11- التهكُّم:

كقوله سبحانه: ﴿**أَصَلاَتُكَ تَأمُرُكَ أن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾ **[هود-87-]** كان شعيب عليه السلام كثير الصَّلاة، فإذا رآه قومُه يصلّي تَضَاحكوا، وقالوا له ذلك، قَصْدا إلى السُخرية والتَّهكُمُ، لا إلى حقيقة الاستفهام.[3]

12- التسوية:

وتأتي الهمزة للتسوية المصرّح بها نحو قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ **[البقرة -6-]**. فهم يعلمون مسبقا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، ولهذا يجيءُ الاستفهام هنا للدلالة على أن إنذار الرسول وعدمه بالنسبة لهم سواء، ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازيا بلاغيا هو التسوية.[4]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص108،109.

[2]- د عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، المعاني-البيان البديع، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط1(د.ت)، ص293.

[3]- المصدر نفسه، ص293.

[4]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، ص105.

13- النفي:

وذلك عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهول، كقوله تعالى: ﴿**هل جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ**﴾ **[الرحمان-60-]** وقوله: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ **[البقرة-255-]** فظاهر هذه الآيات الاستفهام والمعنى: وليس جزاء الإحسان إلا الإحسان: ولا أحد يشفع عنده إلا بإذنه.[1]

14- التحسر:

ويرد الاستفهام مرادا به معنى التحسر والتألم وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ (7) وخَسَفَ القَمَرُ (8) وجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ (9) يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ (10) [القيامة 7-10]** فالاستفهام في الآية يفيد تحسر الإنسان وندمه على ما فاته في الدنيا واستبعاده الفرار في ذلك اليوم.[2]

15- الاستبعاد:

وهو عدُّ الشيء بعيدا حسًّا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظرا أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء، وعلى هذا قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه، سواء أكان البعد حسيا مكانيا نحو قول شوقي وهو منفي في الأندلس: «أين شرق الأرض من أندلس؟»، أو بعدا معنويا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة «أين أنا منك؟» ... ومن أمثلته شعر أقول جرير:

قالوا: نصيبَك من أجر فقلت لهم: كيف العزاء إذا فارقت أشبالي».[3]

16-الأمر:

كقوله تعالى:﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾ **[المائدة 91]** أي انتهوا.[4]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص96.

[2]- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، ط4، 2015م، ص398.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، ص101.

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص83.

17- النهي:

نحو: ﴿**ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ**﴾**[الإنفطار-6-]**. أي لا تغتر.[1]

18-التهديد والوعيد:

نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ**﴾ **[المرسلات-16-]**.

19-الدعاء:

وهو كالنهي، إلَّا أنَّه من الأدنى إلى الأعلى: نحو:﴿**أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ**﴾ **[الأعراف-155-]** أي لا تهلكنا.[2]

20- الاستئناس:

كقوله سبحانه:﴿**ومَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾ **[طه-17-]** والحق أنه يُمتنع حمل كلمة الاستفهام على حقيقته ينبغي تلمُسُ معنى آخر بلاغي يحدده السياق وقرائن الأحوال.[3]

بعد الحديث عن أسلوب الاستفهام تبيّن أنّ الاستفهام هو طلب الإفْهام للوصول إلى حقيقة مجهولة لدى المستفْهِم أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما لدى المستفهم، وله العديد من الأدوات هي: الهمزة وهل وما ومن وكيف وكم ومتى وأين وأنّى وأي وأيّان، ويخرج أسلوب الاستفهام إلى أغراض بلاغية تُفهم من السياق الذي وردت فيه منها: التقرير، الإنكار، التعجب، التعظيم، التحقير، التمني، التهكُّم، الأمر، النهي، التحسر، التسوية، الدعاء، الاستئناس، التهديد، الاستبطاء.

[1]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص578.

[2]- المصدر نفسه، ص578.

[3]- عيسى علي العاكوب وعلى سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص279.

ثانيا: أسلوب التمني

أ- مفهوم التمني:

1- لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للتمني في المعاجم اللغوية العربية نذكر منها:

جاء في لسان العرب: «قالَ ابْنُ الأَثيرِ: التَّمنِّي تَشَهِّي حُصُولِ الأمْرِ المرغُوبِ فيهِ وحَديثُ النَّفْسِ بما يَكُونُ وما لا يكُونُ... التمني: التلاوة، وتَمَنَّى إذا تلا القرآن... وقيل: هو من التمني القراءة والتلاوة، يقال تمنَّى إذا قرأ، والتمني: الكذب، وفلان يتمنى الأحاديث أي يفتعلها وهو مقلوب من الميْنِ، وهو الكَذِبُ... والتمني: الكذب تَفَعُّل من مَنَى يَمْنِي إذا قدَّر لأن الكاذب يُقدِّرُ في نفسِه الحديثَ ثُمَّ يقولُهُ، ويقال للأحاديث التي تتمنى الأماني واحدتها أمنية».[1]

جاء في معجم الوجيز في مادة منى: «مَنَّى الرجل الشيء وبالشيء: جعله يتمناه، تمنَّى الشيء: قَدَّره وأحبَّ أن يصير إليه، الأُمنية: ما يتمناه الإنسان. (ج) أمانٍ، وأَمَانِيُّ».[2]

وجاء في المفردات للأصفهاني في مادة منى: «المنيُ التَّقديرُ، يقالُ: مَنَى لك المانِي أي قَدَّر لك المقدِّرُ... والتّمني تقديُر شيء في النّفس وتصويرُهُ فيها».[3]

2-اصطلاحا:

يعد التمني من الأساليب الإنشائية الطلبية، وقد حظي هذا الأسلوب باهتمام كبير من قبل البلاغيين، فوردت تعريفاته الاصطلاحية في أغلب مؤلفاتهم نذكر منها:

عرفه سعد الدين التفتازاني بأنه: "طلب حصول شي على سبيل المحبة، لأن الإنسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فهو قد يكون ممكنا، كما تقول: **ليت زيدًا يجئ**. وقد يكون محالا كما تقول: **ليت الشباب يعود يوما** لكنه إذا كان ممكنا يجب أن لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه".[4]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (منى)، ص 4283-4284.

[2]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مادة (منى) مصر، ط1، 1980م، ص592.

[3]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، ص615.

[4]- سعد الدين التفتازاني الهِرَوي، كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، ص407.

عرفه صباح عبيد الدرانة بأنه: "طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله، ولا يشترط إمكان المتمني: بل المهم الرغبة النفسية الحبيسة الحبيبة الكامنة في القلب تنطلق في صورة التمني".[1]

وعرفه محمود عالم بأنه: "طلب محبوب مستحيلا أو ممكنا غير مطموع في حصوله".[2]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن التمني طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله، وهذا إما لكونه مستحيلا لأن الإنسان كثيرا ما يحب المحال، وإما لكونه ممكنا غير متوقع ولا طماعية في وقوعه.

ب- أدوات التمني:

للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية متفق عليها حسب علماء البلاغة العربية وهي (**ليت**)، وثلاث غير أصلية وهي: (**هل، ولو ولعل**).[3]

1- ليت:

أجمع علماء اللغة على أن ليت هي الأداة الأصلية الموضوعة للتمني، وفي ذلك يقول السكاكي:"اعلم أن الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها".[4] وقال عنها الجرجاني أنها: "أظهر لفظ وضع للتمني، تقول: **ليت المسافر يرجع، وليت الشباب يعود وليت العيش الرغيد يقبل**".[5]

وليت من الحروف العوامل، وعلّتها في عملها كعلّة إنّ وأنّ، ومعاناها التمني، نحو: ليت زيدًا قائم وليت أخاك عندنا، فتنصب الاسم، وترفع الخبر إذا كان مفردا، فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرفع.[6]

---

[1]- د. صباح عبيد درانة، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986م، ص282.

[2]- محمود عالم، الأصول الوافية الموسومة بأنواع الربيع، مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر، ص189.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص87.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص307.

[5]- محمد بن على محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات، مكتبة الآداب: على حسن 1997م، ص98.

[6]- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، المكتبة العصرية، صيْدا-بيروت، ص157.

2- هل:

وقد يتمنى بهل نحو: **هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع له،** لأنه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته وانتفائه، والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو إبراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه.[1]

3- لو:

ويُتمنَّى بها، ويُنصب المضارع في جوابها بأن مضمرة على غرار "ليت" في قوله تعالى: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[الشعراء-102-]** بمعنى ليت لنا كرة والغرض البلاغي من التمني بلو والعدول عن ليت، الإشعار بعزة المتمنَّى، حيث يبرز في صورة الممتنع، لأن لو حرف يدل على امتناع جواب الشرط لامتناع الشرط.[2]

- **لعل:**

وقد يُتمنى بلعل فتعطي حكم ليت،[3] والأصل في وضعها للترجي، والغرض من استعمالها للتمني الدلالة على استحالة الأمر المتمنى بها، قال تعالى: ﴿**وقَالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا المَلأُ مَا عَلِمتُ لَكُمْ مِّن إِلهٍ غَيْرِي فأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فاجعَلْ لِّي صَرحًا لّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**﴾. **[القصص-38-]** وفي آية أخرى: ﴿**لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّماواتِ فأَطَّلِعَ إِلَىَ إِلَهِ مُوسَى (37)**﴾ **[غافر 36-37]**.[4] فبلوغ أسباب السماوات من الأمور المستحيلة التي لا يمكن وقوعها، وهذا ما يقتضي استعمال أداة التمني الأصلية **ليت** ولكنه عدل منها إلى "لعل" التي تفيد الترجي لغرض بلاغي وهو إبراز المتمني المحال في صورة الممكن القريب الحصول وذلك لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه.[5]

---

[1]- سعد الدين التفتازاني، المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص225.

[2]- عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص301.

[3]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص108.

[4]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص161.

[5]- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، ص423.

ج- خروج التمني عن معناه الأصلي:

قد يخرج التمني عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام، وهذا الأسلوب يحمل معنيين فقط هما: **الاستبعاد والرجاء.**

1- الاستبعاد:

وفيه يكون التمني ممكن الوقوع، ولكن غير مطموع في حصوله، ومثاله قول الشاعر:

يا ليت من يمنع المعروف يمنعُهُ حتى يذوق رجالٌ غِبَّ ما صنعوا[1]

2- الرجاء:

وفيه يكون التمني مترقب الوقوع، مطموعا في حصوله، كقوله تعالى: ﴿**لَعَلَّ اللهَ يُحدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا**﴾ **[الطلاق-1-]**.[2]

ثالثا: أسلوب النهي

من أهم الأساليب الإنشائية الطلبية نجد أسلوب النهي. وقد حظيّ هذا الأخير باهتمام العديد من البلاغيين، "وللنهي صيغة واحدة وهي: المضارع المقرون بـ"**لا**" الناهية الجازمة".[3] والنهي كباقي الأساليب الإنشائية قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية تفهم من سياق الكلام.

أ- مفهوم النهي:

1- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (نهى):"النهيُّ: خلاف الأمْرِ: نَهاهُ نَهْيًا فانتهى وتَنَاهَى: كفَّ.[4]

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني-علم البيان-علم البديع)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص82.

[2]- المصدر نفسه، ص82.

[3]- د. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص83.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهى)، ص4564.

وجاء في أساس البلاغة: "نهاه فانتَهى، وتناهوا عن المنكر وانتهى الشيءُ: بلغ النّهاية وتناهى البعير سِمَنًا وحمل نَهِيٌّ، وناقةٌ نَهِيَّةٌ وهو بعيد المنتهَى ولا يَنتهي حتى يُنتهى عنه".[1]

من خلال هذين التعريفين يتبين أن النهي هو ضد الأمر، ويعني الكف عن الشيء.

2- اصطلاحا:

جاء الحديث عن أسلوب النهي في كتب البلاغيين في سياقات متعددة، ورغم تنوع التعريفات الاصطلاحية لهذا الأسلوب، إلا أنها تتفق على معنى واحد. ومن بينها نذكر:

جاء في علم المعاني لحسن طبل أن النهي هو: "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان النهي صادرا من الأعلى إلى الأدنى".[2]

وقيل: "النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، مثل طلبه سبحانه وتعالى من المؤمنين أن لا يلهيهم شيء من عرض الدنيا عن ذكر الله بالقول الكريم:[3]﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾. **[المنافقون-9-]**.

وعرفه عبد الفتاح بأنه: "هو كل أسلوب يطلب به الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء، والإلزام، فيكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا منهية".[4]

والنهي نهيان: نهي حقيقي وهو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**﴾ **[الحجرات-12-]**. ونهي بلاغي وهو الذي يفتقد إلى شرطي الإعلاء والإلزام.[5]

من خلال ما سبق يتضح أن النهي هو طلب الكف عن فعل ما على وجه الاستعلاء والإلزام.

---

[1]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 1998، ج2، ص314.

[2]- د. حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة- القاهرة، ط2، 2004م، ص70.

[3]- عن العزيز أبو سريع يس، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط1، 1989م، ص313.

[4]- د. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، ص371.

[5]- يوسف أبو عدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص70.

ب– صيغته:

للنهي صيغة واحدة، وهذا ما اتفق عليه علماء العربية، وقد ورد ذلك في جل مؤلفات البلاغة العربية وهي: المضارع مع "لا" الناهية كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ **[الأعراف–56–]**.[1]

وصيغة النهي هي مثل صيغة الأمر، صادرة على وجه الاستعلاء مطلوب بها الكف عن إتيان فعل ما في الخارج.[2] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحنُ نَرْزُقُكُم وإِيَّاهُمْ ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَر مِنْهَا وما بَطَنَ ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّم اللهُ إِلَّا بالحَقِّ**﴾ **[الأنعام–151–]** فتلك الوصايا الواردة في هذه الآية الكريمة، قد وردت بأسلوب النهي الذي جرى على معناه الأصلي فيها، لأنها موجهة من الأعلى إلى الأدنى، ومن الخالق إلى المخلوق.[3]

ومن هنا يتضح أن للنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الجازمة وليس للنهي حقيقيا كان أو مجازيا سوى هذه الصيغة.[4]

ج– الأغراض البلاغية للنهي:

قد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية، شأنه شأن باقي الأساليب الإنشائية الطلبية، وتفهم دلالاته وأغراضه من خلال السياق والكلام الذي ترد فيه. وتتمثل فيما يأتي:

1– الدعاء:

وذلك إذا جاءت صيغة النهي من الأدنى إلى الأعلى. وذلك كقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَو أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِل عَلَينَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا ولَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ **[البقرة–286–]**.[5]

---

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص76.

[2]– مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف بالإسكندرية، ص23.

[3]– حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص70.

[4]– المصدر نفسه، ص23.

[5]– توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، ص212.

2- التهديد:

حين تستعمل الصيغة في سياق عدم الرضى بالمنهي عنه والتلويح بسوء العاقبة في حال الاستمرار على هذا المنهي عنه، كقولك لمن هو دونك: **"لا تمتثل لأمري، وسترى النتيجة"**.[1]

3- النصح والإرشاد:

وذلك إذا ما كان الامتثال للمطلوب بأسلوب النهي يحقق النفع ويعود بالفائدة على المخاطب، كما في قوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ **[المائدة-101-]** فالله عز وجل- يطلب منا على سبيل النصح والإرشاد الكف عن السؤال عن أمور قد يسوؤنا العلم بها.[2]

4- الالتماس:

وهو نهي موجه من نظير إلى نظيره، كقولك لصديقك: "لا تتوانَ في طلب العلى" وكقوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: ﴿**قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾**[طه-94-]**.[3]

5- التمني:

عندما يكون النهي موجها إلى ما لا يعقل:[4] يقول الشاعر:

يا لَيلُ طُلْ، يا نَومُ زُلْ يا صبحُ قِفْ، لا تطلُع

6- التيئيس:

حيث تستعمل الصيغة في سياق قطع الأمل في حصول المراد، كقوله سبحانه: ﴿**لَا تَعْتذِرُوا اليَومَ إنَّمَا تُجزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ **[التحريم-7-]** وقوله ﴿**لَا تَعْتذِرُوا قَد كَفَرتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ **[التوبة-66-]**.[5]

---

[1]- عيسى علي العاكوب- علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص259.

[2]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص72.

[3]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م ص290.

[4]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص85.

[5]- عيسى علي العاكوب- على سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص259.

7- التحفيز:

وذلك إذا كانت غاية الطلب الحط من شأن المخاطب والإزراء به، ويكثر ذلك في غرض الهجاء، ومن ذلك قول أبي تمام:

لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا والذكر إذا صرت منسوبا إلى حسدي

فأبو تمام يزري بمخاطبه إذ ينهاه عن الفخر بحسب أو نسب، وكأنه يقول له ليس لديك ما هو جدير بالفخر.[1]

8- التوبيخ:

حين يكون المنهيُّ عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه، نحو قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا منْهُمْ**﴾ **[الحجرات-11-]**.[2]

9- بيان العاقبة:

كقوله تعالى: ﴿**ولَا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْياءُ عِنْدَ ربِّهِمْ يُرْزَقونَ**﴾ **[آل عمران-169-]**[3].

رابعا: أسلوب الأمر

أ- مفهومه:

1- لغة:

وردت لفظة الأمر بتعريفات عديدة وبصيغ مختلفة باختلاف المعاجم العربية حيث نجد:

---

[1]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص73.

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص86-87.

[3]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، 291.

جاء في الوسيط في مادة (**أَمَرَ**): "أَمَرَ عليهمُ-أَمْرًا، وإِمَارَةً، وإِمْرَةً: صار أميرًا عليهم، والأمر منه: مُر...، والأَمْرُ: الحال والشأْن".[1] وفي التنزيل العزيز: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾.[2]

وورد في مقاييس اللغة في مادة (**أَمَرَ**): «الهمزة والميم والراء، الأمر من الأمور، والأمر ضدّ النهي، والأَمر النَّماء والبرَكة بفتح الميم، والمعْلمُ والعَجَبَ، فأَمَّا الواحد من الأمور فَقَوْلُهُمْ هذَا الأمر رَضِيتُهُ وأَمْرُ لا أَرْضَاهُ».[3]

كما ورد في محيط المحيط للبستاني في مادة (**أَمَرَ**): «أَمَرَهُ يَأْمُرُهُ أَمْرًا وإِمَارًا وآمِرَةٌ، وأَمَرَ به ضِدَّ نَهَاهُ أو طلب منه إنْشَاءَ شيء أو فِعلَهُ فهو اَمِر وذاك مَأْمُور وصيغة الأمر من أَمَرَ مُرْ بالحذف وأؤْمُر بعدمه».[4]

2- اصطلاحا:

للأمر تعريفات عديدة نذكر منها:

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء، ويعني الاستعلاءُ أن يَعُدَّ الأمر نفسه عاليا، سواء أكان عاليًا على الحقيقة ونفس الأمر أم ادَّعاء.[5]

وقيل: طلب الفعل- على وجه الاستعلاء- من الأعلى إلى الأدنى،[6] مثل قول الله سبحانه: ﴿**خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرفِ وأَعرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ**﴾.[7]

وفي نفس السياق يقول محمد النقراط: «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام».[8]

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:26.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 128.

[3]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج:1، مادة (أ، م، ر)، ص137.

[4]- بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطوّل للغة العربية)، مطابع تيبو، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1987م، مادة (أ، م، ر)، ص:16.

[5]- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني-البيان-البديع، الانتصار، 1993م، ص251.

[6]- عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1989، ص10.

[7]- سورة الأعراف، الآية: 199.

[8]- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003م، ص:150.

فالأمر هو طلب حصول الفعل من المخاَطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو إحداهما فإنّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيًا.[1]

ب- صيغه:

للأمر أربع صيغ وهي:

1- الأمر بصيغة فعل الأمر:

يوجه الطلب بصيغة فعل الأمر إذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبًا،[2] نحو قوله تعالى:﴿**وأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وآتُوا الزَّكَاةَ**﴾.[3]

2-الفعل المضارع المقرون ب (لام الأمر):

كقوله سبحانه:﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ(3) الَّذي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(4)**﴾.[4]

وقوله سبحانه: ﴿**ولْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بالعَدْلِ**﴾.[5]

3- اسم فعل الأمر:

مثل: حَيَّ على الفلاح،[6] وحَذارْ بمعنى احذر، ودَراكِ بمعنى أَدركْ.[7]

4- المصدر النائب عن فعل الأمر:

ينوب المصدر المنصوب عن عامله المحذوف وجوبًا في أساليب إنشائية طلبية، أو في أساليب إنشائية غير طلبية، أو في أساليب خبرية محضة.

قال طرفة بن العبد:

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البالغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ص:66.

[2]-سعود بن غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب، القاهرة، ط1، 2005م، ص69.

[3]- سورة البقرة، الآية:43.

[4]- سورة قريش، الآية:3-4

[5]- سورة البقرة، الآية: 282.

[6]- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، ص150.

[7]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب "دراسة في علم المعاني"، ص209.

أبا منذر أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيك بعضُ الشَرِّ أهونُ من بعض[1]

ج- الأغراض البلاغية للأمر:

قد يستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام:[2]

1- الإباحة:

كقولك في مقام الإذْن: جالس الحَسَنَ أو ابنَ سِيرِينَ.

2- التّهديد:

كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدّبه: اشتُم مَوْلاك، وعليه ﴿**اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**﴾. [فصلت-40-].

3- التعجيز:

كقولك لمن يدّعي أمرًا تعتقد أنه ليس في وُسْعِهِ: افْعَلْهُ. وعليه: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ**﴾.[3]

4- التسخير:

نحو: ﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ [البقرة-65-].

5- الإهانة:

نحو: ﴿**كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**﴾ [الإسراء-50-]. وقوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ**﴾ [الدخان-49-].

6- التسوية:

كقوله: ﴿**أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ**﴾، [التوبة-53-]. وقوله: ﴿**فاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا**﴾ [الطور-16-].

---

[1]- سعودي غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، ص139.

[2]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص:241-243.

[3]- سورة البقرة الآية -23-.

7- التّمني:

كقول امرئ القيس:

ألا أيّها الليلُ الطويل ألا انجلي

8- الدعاء:

إذا استُعمِلَتْ في طلب الفعل على سبيل التضرّع نحو: ﴿**رَبِّ اِغْفِرْ لِي ولِوَالِدَيَّ**﴾ [نوح-28].

9- الالتماس:

إذا استعملت فيه على سبيل التَلطّف، كقولك لمن يساويك في الرّتبة:**أفْعَلْ**- بدون الاستعلاء.

10- الاحتقار:

نحو: ﴿**أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ**﴾ [يونس-80-].

خامسا: أسلوب النداء

أ- مفهومه:

1- لغة:

تعددت الدلالات اللغوية للنداء في المعاجم العربية، نذكر منها:

جاء في الصحّاح في مادة (ندا): "النِداء: الصّوت، وقد يُضَمُ مثل الدُّعَاءِ والرُّغَاءِ ونَادَاهُ مُنَادَاةً ونِداءً، أي صَاح به وتَنَادَوْا، أي نَادَى بعضُهم بعضًا، وتَنَادُوْا، أي تجالسوا في النَادي، ويُقال أيضًا: فلان ندِيُّ الكفِّ، إذا كان سَخيًّا، والنَدَى: الغايةُ، مثل المدى، والنَدَى أيضًا: بُعدُ ذهاب الصوت، يقال فلان أنْدَى صوتا من فلان إذا كان بعيد الصّوت".[1]

وورد في مقاييس اللغة في مادة (ندى): "النون والدال والحرف المعتل يَدُلّ على تجمُّع، وقد يدُلّ عَلى بَلَل في الشيء، فالأول النّادي والنّدي: المجلس يَنْدُو القَوْمُ حَوالَيْهِ، وإذا تفرّقوا فليس بندِيّ، والأصل الآخر النّدَى من

[1]- إسماعيل حَمَّاد الجوهري، الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط، 1956م، ص: 2505-2506.

البلل، معروف، يقال ندى وأنداء، وجَاء أنْدِيّةٌ، وهي شَاذّة، وهو أندى من فلان أي أكثر خيرا منه، ومن الباب نَدَى الصَّوتِ، بُعْدُ مَذْهَبِهِ، وهو أندى صوتًا منه، أي أبعد".[1]

وجاء في معجم الوسيط النداء في مادة (ندا): فقيل: "نَدِيَ الشيء ندى ونَدَاوَةً، ابتَلَّ، والصّوْتُ: ارتفع وامتَدّ في حُسُن، فهو نَدِيٌّ، وأندى فلان، كثر عطاؤهُ وفضْلُهُ، وحسن صوته، ونادى الشيء منادَاةٌ ونِداءٌ، ظَهَرَ، وفُلاَنًا: دَعَاهُ وصاحَ بأرفع الأصوات".[2]

2- اصطلاحا:

للنداء تعريفات عديدة نذكر منها:

النداء هو دعوة المخاطب إلى الإقبال بحرف ينوب عن فعل بمعنى: **أدعو- أو أقبل**.[3]

وقيل: "هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو".[4]

وفي نفس السياق نجده يعرّف بأنّهُ طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء، أو أنه "ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء".[5]

فالنداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء يحل الفعل المضارع «**أنادي**» المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام.[6]

ب- أدوات النداء وأنواعها:

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية: الهمزة، وأي، ويَا، واَ، وأيْ، وأَيَا، وهَيَا، ووَا.[7]

---

[1]- أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ص411-412.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ندا)، ص912.

[3]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، "دراسة في علم المعاني"، ص213.

[4]- صبّاح عبيد درانة، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص276.

[5]- محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع و البيان والمعاني)، ص306.

[6]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية "علم المعاني-علم البيان- علم البديع"، ص84.

[7]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص89.

1- أدوات النداء:

هي حروف ذات معنى واحد هو التنبيه، ويجري استعمالها حسب المسافة الفاصلة بين طرفي التواصل فتنقسم إلى حروف لنداء القريب وحروف لنداء البعيد.[1]

أ- قسم ينادي به القريب: وهو: الهمزة، وأي.

ب- قسم ينادي به البعيد: وهو بقية حروف النداء.[2]

2- الأدوات واستعمالاتها:

أ- الهمزة:

وينادى بها القريب، لأنّها لا تقتضي رفع الصّوت، ولا مده، ولأن قرب المنادى لا يستدعي أن تمد الصوت، أو ترفعه لينتبه، أو يلتفت.

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي[3]

ب- أي:

حرف النداء البعيد أو القريب أو المتوسط، على خلاف في ذلك، قال الشاعر:

أَلَمْ تَسْمَعِي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحى بُكاء حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ[4]

ج- يا:

لنداء البعيد، وقد ينادي به القريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا.[5]

---

[1]- الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، ص133.

[2]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية "علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ص84.

[3]- مهدي المخزومي، في النحو العربي-نقد وتوجيه-، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، 1986م، ص301.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص:90.

[5]- أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م، ص140.

د– اَ:

بالمد حَرْفٌ لنداء البعيدِ، وهو مسموع، لم يذكرْهُ سيبويه وذكره غيره.[1]

هـ– اَي:

لنداء البعيد.[2]

و– (أَيَا، هيا):

وهما مثل (**يا**)، فيهما ما يعين على مد الصوت ورفعه، وقد اختصا بنداء البعيد.[3]

ي– وا:

هو حرف نداء اختصّت به الندبة، ويجوز استعماله في النداء الحقيقي: **وا معتصماه !.**[4]

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، وعندئذٍ ينادى بالهمزة وأيْ، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن، لا يغيب عن البال.

ومن أمثلة ذلك:[5]

أعلي إن تك بالعراق نسيتني فأنا بمصر على هواك مقيم

وقد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأيْ، إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.

فمن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لعلو مرتبته وارتفاع شأنه:

يا من يُرجى للشدائد كله يا من إليه المشتكى والمفزع

ومن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لانحطاط منزلته:

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص27.

[2]– أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة–نقد وتوجيه، ص301.

[3]– مهدي المخزومي، في النحو العربي–نقد وتوجيه، ص301.

[4]– الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربية، ص133.

[5]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص116–117.

أيا هذا أتطمع في المعالي وما يحظى بها إلا الرّجال؟

ومن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لغفلته وشرود ذهنه، قول أبي العتاهية:

أيا من يؤمل طول الحياة وطول الحياة عليه خطر

إذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

ج- الأغراض البلاغية للنداء:

قد يخرج النداء عن الغرض الأصلي المناط به إلى أغراض بلاغية، أي أنه لا يراد به طلب الإقبال بل يراد به معنى من المعاني الآتية:[1]

1- الإغراء:

كقول أبي الطيب المتنبي مخاطبا سيف الدولة:

يا أعدل النّاس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم[2]

2- التّحسر:

كقول ابن الرومي:

يا شبابي وأين مني شبابي؟ آذنتني حباله بانقضاب

لهف نفسي على نعيمي ولهوي تحت أفنانه اللدان الرطاب[3]

[1]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب "دراسة علم المعاني"، ص215.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص117.

[3]- المصدر نفسه، ص117.

3- الاختصاص:

وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه،[1] كقوله تعالى: ﴿**رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إنّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾[2] **[هود – 73–]**.

4- التنبيه:

هو المعنى الأساسي في النداء، ويمكن أن يكون محمولاً للدلالة على صلة المتكلم بالمنادى بُعدًا أو قُرْبًا، فيجري المتكلم أدوات تفيد القرب لنداء البعيد دلالة على قربه منه أو يجري أدوات تفيد البعد لنداء القريب دلالة على الاحترام والتعظيم أو الجفاء.[3]

5- الاستغاثة:

نحو: يَا لله للمؤمنين.

6- الزّجر:

كقول الشاعر:

الأم يا قلب تستبقي مودتهم وقد أذاقوك ألوانا من الوصب[4]

7- التدلّه والتجبّر والتّضجر:

ويكثر في نداء الأطلال والمنازل والديار،[5] كقول الشاعر:

أيا منازل سلمى، أيْنَ سلماكِ من أجلِ هذا بكيناها بكيناكِ[6]

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص90.

[2]- سورة هود، الآية: 73.

[3]- الأزهر الزنّاد، دروس في البلاغة العربية، ص135.

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص90.

[5]- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1، 1989، ص162.

[6]- عبسي علي العاكوب وسعد الشتيوي، ص291.

8- النّدبة:

كقول المتنبي:

واحرَّ قلباه ممن قلبه شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ[1]

9- التحبّب:

إذا كان المنادى مرخّما أو جاريًا على صيغة التصغير ويتضمن هذا المعنى عددا من المواقف المتقاربة كالعطف والشفقة.[2]

10- التعجب:

كقول الفرزدق:

فوا عجباَ حتى كليب تسبّني كَأَنّ أباها نهشلٌ أو مجاشِعٌ[3]

سادسا: أسلوب العرض والتحضيض

أ- مفهوم العرض والتحضيض:

1- العرض لغة:

جاء في لسان العرب العرض هو: «عرض الشَّيء عليه يعرضُه عرضا، أراهُ إيَّاه».[4]

وعَرَضَ الشَّيء لَه عَرْضًا، أظْهَرَه لَهُ، وأَبْرَزَهُ إِلَيْه، وعَرَضَ عَلَيْه أَمْرًا كذا: أراه إيَّاه.[5]

---

[1]- أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م، ص141.

[2]- الأزهر الزّناد، دروس في البلاغة العربية، ص136.

[3]- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني-البديع)، ص290.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرض)، ص2885.

[5]- الزبيدي، تاج العروس، ص382.

2- التحضيض لغة:

ورد في لسان العرب أن الحضَّ بمعنى الحَثِّ، وفي ذلك يقول ابن منظور: «الحضّ ضَرْبٌ من الحَثّ فِي السَّيْرِ والسَّوْقِ وكُلِّ شيء. والحَضُّ أيضا: أن تَحُثَّهُ على شيء لا سير فيه ولا سوق، حَضَّهُ يَحُضُّهُ حضًّا وحَضَّضَهُ وهم يتحاضُّون».[1]

ب- العرض والتحضيض في الاصطلاح:

1- العرض اصطلاحا:

"هو الترغيب في فعل شيء أو تركه ترغيبا مقرونا بالعطف والملاينة، ويظهر هذا في اختيار الكلمات، وفي نغم الصوت".[2]

2- التحضيض اصطلاحا:

عرفه عباس حسن بأنه:" الترغيب القوي في فعل شيء أو تركه، وتظهر القوة في اختيار الكلمات الجزلة القوية، وفي نبرات الصوت".[3]

وجاء في مغني اللبيب: "العرض والتحضيض معناهما طلب الشيء، لكن العرض طلبٌ بلينٍ، والتحضيض طَلَبٌ بِحَثٍّ".[4]

ج- أدوات العرض والتحضيض:

الشائع أن كل أداة مركبة في الأصل من كلمتين:[5]

أ- لولا مركبة من (لو، ولا).

ب- لوما مركبة من (لو وما).

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حضض)، ص910.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، ج4، هامش ص512.

[3]- المصدر نفسه، ص512.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص448.

[5]- عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص512.

ج– هلَّا مركبة من (هل ولا).

د– ألَّا مركبة من (أل ولا).

هـ– أَلَا المخففة مركبة من (الهمزة، ولا).

حيث تستعمل لولا، ولوما، وأَلَا للعرض والتحضيض، بينما ألَّا وهلَّا فلا تستعملان إلا للتحضيض وتفصيلها على النحو التالي:

1– لولا:

ذهب النحاة إلى أن لولا مركبة من (لو) حرف الامتناع و (لا) النافية. وعند التركيب تأخذ معنى التحضيض شأنها شأن هلّا وألّا. وفي ذلك يقول سيبويه: «هلّا وألّا ولولا ألزموهنّ لا، وجعلوا كُلَّ واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض».[1]

كما ذكر سيبويه أن: «لا تكون نفيا لقوله: **يَفعَلُ** ولم يقع الفعل فتقول **لا يفعلُ** وقد تغير الشيء عن حالة كما تفعل ما، وذلك قولك: لولا صارت لو في معنى آخر كما صارت حين قلت لَوْما تغيّرت كما تغيرت حين بما وإنّ بما».[2]

وقد أشار ابن هشام إلى أن لولا تكون للعرض والتحضيض من خلال قوله: «تكون لولا للتحضيض والعرض، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو: ﴿**لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ**﴾ **[النمل 46]** ونحو: ﴿**لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾ **[المنافقون–10–]** والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحثٍّ وإزعاج والعرض طلب بلين وأدَب».[3]

وتكون لولا حرف تحضيض فتختص بالأفعال، ويليها المضارع نحو: ﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعلنَاهُ أُجَاجًا فلَولَا تشْكُرونَ**﴾ **[الواقعة–70–]** والماضي نحو: ﴿**فَلَولَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقةٍ مِنهُمْ طَائفَةٌ**﴾ **[التوبة–122–]** وقد يليها

---

[1]– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج3، ص115.

[2]– المصدر نفسه، ج4، ص222.

[3]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج3، ص452،453..

اسم معمول لفعل مقدر نحو: **لولا زيدًا ضربت** كما في ألّا، وإذا وليها الماضي كان فيها معنى التوبيخ، وكذلك غيرها من حروف التحضيض.[1]

"ولا تليها إلّا الأفعال ظاهرة أو مضمرة، تقدر بحسب دلالة الكلام كما قال الشاعر:

تعدُّون عقر النّيب أفْضَلَ مَجْدِكُم بَنى ضَوطري لولا الكميّ المقنعَا

أي: لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون أو نحو ذلك".[2]

2- لوما:

تكون لوما للعرض والتحضيض وذلك حسب السياق، فإذا كان الحثُّ لينا كانت للعرض، وإذا كان شديدا كانت لوما للتحضيض. وقد أشار ابن هشام إلى ذلك في قوله: "لوما بمنزلة لولا تقول: لوما زيدٌ لأكرمتك." وفي التنزيل: ﴿**لَوْمَا تَأْتِينَا بالمَلَائِكَةِ**﴾ **[الحجر-7-]**.[3]

3- هلَّا:

هلَّا حرف تحضيض، لا يليه إلا الفعل أو معموله، وذهب بعض النحويين إلى جواز مجيء الجملة الابتدائية.[4]

وذهب النحاة إلى أن أصلا الهاء في هلَّا هي الهمزة فأصلها **ألَّا**. ومن ذلك ما جاء في رصف المباني: «الهاء في هلاّ يُحتمل أن تكون بدلا من الهمزة فيكون الأصل: ألَّا كما قالو: **أرحتُ وهرحتُ**، ويُحتمل أن تكون أصلها بنفسها وهو الأوْلى لكثرة استعمالها أكثر ألاّ».[5]

"وفي دخول هلَّا على الأفعال ظاهرة كانت أو مقدرة كـ ألَّا ماضية كانت الأفعال أو مضارعة فتقول: هلَّا **قمت، وهلَّا فقَدتَ، وهلَّا تَقومُ، وهلَّا تَقْعُدُ**".[6]

---

[1]- الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في جروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص606، 605.

[2]- الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص293.

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج3، ص465.

[4]- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص613.

[5]- المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص407.

[6]- المصدر نفسه، ص408.

"وإن جاء بعدها الاسمُ فعلى تقدير الفعل، فتقول: هلَّا قِتالاً وهلَّا زيدًا وهلَّا عمرًا، أي: هلَّا تقصد أو تفاءل أو ما شابه ذلك، مما تدل عليه قرينة الكلام، ونحو: هلَّا التَقَدُّمُ والنُّفوسُ صِحاحُ، **أي**: هلَّا يحدُثُ التقدم، أو يحضر التقدم، وقد شذَّ مجيئ المبتدأ أو الخبر بعدها".[1]

4- ألَّا: بالفتح والتشديد

- حرف تحضيض مختصٌ بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض.[2]
- أجمع النحاة على أن ألَّا مركبة من **أنْ الناصبة ولا النافية**. وقد ورد ذلك في مغني اللبيب: "ألَّا كلمتان: **أنْ** الناصبة ولا النافية، أو **أنْ** المفسّرة أو المخففة من الثقيلة، ولا الناهية، ولا موضع لها على هذا.[3]
- يليها إلَّا الفعل نحو: ألَّا **فعلتَ**، أو معمول فعل ظاهر نحو: ألَّا **زَيدًا ضربت**، أو مضمر نحو: ألَّا **زيدًا ضربتُه**.[4]
- وألَّا يحتمل أن يكون أصلها هلَّا فأُبدلت الهاء الهمزة.[5]

5- أَلَا: بفتح الهمزة والتخفيف

تحتمل ألَا التي بفتح الهمزة والتخفيف أكثر من معنى. وقد وردت معانيها في مُغْنِي اللبيب على النحو الآتي:[6]

أحدها:

1- أن تكون للتنبيه، فَتَدُلُّ على تحقُّق ما بعدها، وتدخل على الجملتين نحو: ﴿**وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفهَاءُ ولَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**﴾ **[البقرة-13]**.

---

[1]- المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص408.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص482.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص484.

[4]- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص509.

[5]- المصدر نفسه، ص509.

[6]- ابن هشام الأنصاري، مُغنِي اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص439،445.

وقد دخلت ألَا على الجملة الاسمية، ﴿**ولَئِنْ أَخَّرنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَّيَقولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْروفًا عَنْهُمْ وحَاقَ بِهِم مَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهزِءُونَ**﴾[1] ، وقد دخلت ألَا هنا على الجملة الفعلية.

2- حرف استفتاح فيبيّنون مكانها، ويُهمِلُون معناها.

3- وتفيد التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، نحو: ﴿**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَن يُحيِيَ المَوتَى**﴾ **[القيامة-40-]**.

الثاني: التوبيخ والإنكار، كقوله:

ألَا طِعَانَ ألَا فُرْسانَ عاديَةٌ ألَّا تَجشُّؤُكم حَوْل التّنانير

الثالث: التمني كقوله:

ألَا عُمَرَ وَلَّى مُسْتطاعٌ رُجوعُهُ فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ

ونصِبَ يرأبَ لأنه جوابُ تَمَنَّ مقرونٌ بالفاء.

الرابع: الاستفهام عن النفي كقوله:

ألَا اصطبارَ لِسَلمى أم لها جَلَدٌ إذا أُلاقي الذي لاَقاهُ أَمثالي

وفي هذا البيت ردَّ على من أنكر وجودَ هذا القسم.

الخامس: العرضُ والتحضيض ومعناهما: طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بِحَثٍّ، وتختص (ألَا) هذه بالفعلية، نحو: ﴿**ألَا تُحِبُّون أن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ**﴾ **[النور-22-]**، ﴿**أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكثُوا أَيْمَانَهُم**﴾ **[التوبة-13-]**.

نستنتج مما سبق أن لـ **ألاَ** خمسة معانٍ تتمثل في: التنبيه والتوبيخ والإنكار وقد تكون ألَا للتمني وقد تكون للاستفهام، كما تحمل أيضا معنى العرض والتحضيض.

[1]- سورة هود، الآية: 8

أحكامها:[1]

1- أن أَلَا التوبيخية، والتي للتمني والتي للاستفهام تدخل على الجملة الاسمية، تعمل عمل **لا التبرئة**.

2- وتختص التي للتمني بأنها لا خَبَرَ لها لَفْظًا، ولا تقديرا، وبأنها لا يجوز مراعاة مَحَلِّها مع اسمها، وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت. وأما الأول أي أنها بمعنى أتمنى، وأتمنى لا خبر لها، لأن التمني يغني عن ذلك، ويصبح اسمها كأنه وقع موقع المفعول من هذا الفعل، وذلك من حيث المعنى، فإذا قلت: أَلَا ماءَ كأنك قلت: **أتمنى ماءً**.

أما الآخران وهما: امتناع مراعاة المحل، وامتناع الإلغاء فلأنها بمنزلة **ليت**.

مما سبق نستنتج أن هذه الحروف الخمسة تشترك جميعها في أنها تحمل معنى التحضيض، كما أن هذه الحروف الخمسة (لولا-لوما-ألَّا -هلَّا-ألَا)، تشترك أيضا في أنها تدخل فقط على الأفعال وذلك لأن التحضيض هو طلب والطلب يكون بالفعل.

[1]- ابن هشام الأنصاري، مُغني اللبيب، ص446،447.

مبحث ثاني: الأساليب الإنشائية غير الطلبية وأغراضها البلاغية

يميل العلماء إلى إخراج الإنشاء غير الطلبي من حيز البلاغة، لقلة الفوائد البلاغية في صيغه وأساليبه، ويرون أنّ ألوان الإنشاء غير الطلبي يمكن أن تندرج في سلك الأخبار، اللّهم إلا أسلوب الرجاء، فهو أقرب إلى الإنشاء الطلبي، ويلحق ببحث التمني، ومن ثم فإنه أقرب إلى مباحث النحو من مباحث البلاغة.[1]

ولقد تعددت تعريفات الإنشاء غير الطلبي في اللغة العربية من بينها:

يقول أحمد الهاشمي: «فالإنشاء غير الطلبي: مالا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطّلب كصيغ المدح والذّم، والعقود، والقسم، والتعجّب، والرجاء، وكذا رُبَّ ولعَلَّ، وكم الخبرية».[2]

وقيل أيضا: هو مالا يستدعي مطلوبًا، وله أساليب كثيرة منها، التعجّب نحو (**ما أحسنه وأحسن به**)، وأفعال المدح والذّم نحو: (نِعم، وبئس، وحبّذا، وساء)، وألفاظ الرّجاء نحو: (عسى ولَعَلَّ)، وألفاظ القسم نحو (لعمرك وأيمن الله ووالله).[3]

أولاً: أسلوب التّعجّب

أ-مفهوم التّعجّب:

1-لغة:

وردت لفظة التّعجب بتعريفات عديدة ودلالات لغوية متنوعة وهذا ما وَضّحته المعاجم الآتية:

جاء في الوسيط في مادة (عَجَبَ): «عَجِبَ منه-عجَبًا، وعجْبًا، وعُجْبًا، أنْكَرَهُ لِقلّة اعتيادهِ إيّاه».[4]

كما ورد في الوجيز في مادة (عَجَبَ): «العَجَبُ: رَوْعَةٌ تأخُذُ الإنسان عند استعظام الشيء، يقال: هذا أَمرُ عَجَبٌ، وهذِه قِصّة عَجَبٌ، وعَجَبٌ عاجِبٌ: شديدٌ».[5]

---

[1]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ص:63.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:69.

[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:170.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 584.

[5]- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، ص: 406.

وفي المصباح المنير: «وعَجَبتُ من الشيء عَجبَ من باب تعَجّبَ وتَعَجّبْتُ واستعجبتُ، وهو شيء عجيبٌ أي يعجب منه وأعجبني حسنه، وأعجَبَ زيدٌ بنفسه بالبناء للمفعول إذا ترفع وتكبر ويستعمل التعجب على وجهين أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والإخبار عن رضاه به، والثاني ما يكرهه ومعناه الإنكار والذم له ففي الاستحسان يقال **أعجبني** بالألف وفي الذم والإنكار **عجبْتُ** وزان تعبت وقال بعض النحاة **التعجّب** انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه نحو **ما أشجعه**».[1]

2 –اصطلاحا:

من التعريفات التي رصدناها عند اللغويين نجد قول ابن عصفور الإشبيلي: «التّعجّب هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خَفِيَ سببها، وخرجَ بها المتعَجّبُ منه عن نظائِره، أو قَلَّ نظيرهُ».[2]

فالتّعجّب هو: «إنشاء يعبّر عن انفعال قائم على الإعجاب سلبًا أو إيجابًا».[3]

وقيل فيه أيضا: «أنه انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يُجهل سببه، والمراد بالانفعال: تأثر النفس عند الشعور بالأمر المذكور».[4]

ب–صيغ التّعجب:

يشتمل التّعجب على صيغ عديدة في العربية، إلا أنّها تنحصر في قسمين هما: التّعجّب القياسي والتّعجب السماعي.

1–التّعجب القياسي:

«أو الاصطلاحي: وهو الذي يخضَعُ لقواعد النحاة، وقد وضعوا له صيغتين هما **"ما أَفْعَلَهُ" و "أَفْعِلْ به"** ومن أمثلة الصيغة الأولى قولنا **ما أَجْمَلَ السّمَاءَ** ومن أمثلة الصيغة الثانية **أجمِلْ بالسّمَاءِ**».[5]

---

[1]– أحمد بن محمد بن علي الغيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987م، ص:149.

[2]– ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ج2، ص:46.

[3]– الأزهر الزّناد، دروس في البلاغة العربية، ص:139.

[4]– عبد الله بن صالح الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، ط2، ص:323.

[5]– محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، 1996م، ص:969-970.

2- التّعجب السماعي:

يتم بصيغ مسموعة أي يحكمها السّماع وتفهم من سياق الكلام والنغمة الصوتية،[1] والمتتبع لأساليب القول العربي، يجد فيها ضروبًا شتى سماعيّة: تدُلّ على التّعجّب.[2]

وهذه الصيغ السّماعية فيها ما هو منقولٌ عن الإخبار فتكون بنمطين:

2-1- التّعجب بصيغة فَعُلَ:

ما حوِّل من الأفعال إلى **فَعُلَ** بضم العين سواء كان مضموم العين أصلاً كظرُف، ولؤُم أم محولاً من ثلاثي مفتوح العين، أو مكسورة نحو: **فقُه، وقضُو، وعدُل** يشترط تضمينه معنى التّعجّب، فتقول: قضُو محمد أي: ما أقضاه، وعَدُلَ خالد أي ما أعدله.[3]

2-2- التّعجب بغير صيغة فَعُلَ:

ومن ذلك مثلا صيغة فَعَلَ لمن قال حين رأى الثلج يسقط لأول مرة في الصحراء: سَقَط الثّلجُ في الصّحراء! أو: الثلج يسقط في الصّحراء، مع نغمة التّعجب.

ومنها ما هو منقول عن الإنشاء الطلبي فيكون بثلاثة أنماط هي:

2-3- التعجّب بصيغة النداء:

وذلك بإدخال لام جر مفتوحة على المتعجّب منه، مسبوقة بحرف نداء (**يا**) نحو: **يا للهول! يا للعجب!** وقد تحذف اللام فيجاء بالألف في آخر المتعَجّب منه، فيقال: **يا عجبًا!**[4]

2-4- التّعجّب بصيغة الأمر:

كقولهم: اعجبوا لزيد فارسا، أُنظروا إليه راميًا.[5]

---

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المنهاج، الأردن، ط1، 2007م، ص:87.

[2]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص:94.

[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص: 286.

[4]- المصدر نفسه، ص286.

[5]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص:93.

2-5-التّعجب بصيغة الاستفهام:

نحو: قوله تعالى:﴿ **كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ**﴾ **[البقرة-28-]**.[1]

ثانيا: أسلوب القسم

أ- مفهومه:

1-لغة:

القسم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، يطلق على هذا الأسلوب عدة مصطلحات منها: القَّسَمُ والحَلَف، واليَمينُ، وقد جاء اختلاف هذه المصطلحات تبعا لاختلاف الأغراض المقصودة من القسم.

1-1-مادة قسم:

جاء في لسان العرب في مادة (قسم): «القَسمُ بالتحريك: اليمينُ وكذلك المقسَمُ، وهو المصْدَرُ مِثلُ المخرَج، والجمع أقسامٌ، وقد أقسم بالله واستقسَمَه به وقاسَمَهُ: حلف له، وتقاسَمَ القوم: تحالفوا وفي التنزيل: ﴿**قَالُواْ تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ **[النمل-49-]**.وأقسمت حلفت وأصْلهُ من القَسَامَةِ.[2]

والقسم عند الزبيدي هو: «اسمٌ أُقيمَ مقامَ المصْدَر وموصِفُه الذي حُلِف فيه (**مُقسَمٌ، كَمُكْرمٌ**) والضمير راجعٌ إلى الإقسام».[3]

واستَقْسَمَه به أي: أَقْسَمَ به، وفي بعض النُّسخ واسْتَقْسَمَه وبه والصَّوَابُ الأوّلُ وتقاسما: تحَالَفَا.[4]

[1]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص94.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص3630.

[3]- الزبيدي، تاج العروس، ص269.

[4]- المصدر نفسه، ص269.

1-2- مادة حلف:

جاء في لسان العرب مادة حلف: «حلف الحِلْفُ والحَلفُ: القَسمُ لُغَتَانِ، حَلَفَ أيْ أَقْسَمَ يَحْلِفُ حَلْفًا وحِلفًا وحَلِفًا ومَحْلُوفا، وهو أحَدُ ما جاء من المصادر على مفعُول، مِثْلُ المجْلُودِ والمعْقُولِ والمعْسُورِ والميْسُور، والواحِدَةُ حَلْفَةٌ. ويقولون: محلوفة بالله ما قال ذلك يَنْصِبونَ على إضمارِ يَحْلِفُ بالله محلوفة أي قَسَمًا، والمحْلوفَةُ هو القَسَمُ.

والحِلْفُ بالكسر: العَهْدُ يكون بين القومِ، وقد حالفه أي عاهده وتحالفوا أي تعاهدوا».[1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: «حَلَف بالله على كذا حَلْفًا، وهو حَلاّفٌ وحَلاّفَةٌ، وحَلَفَ حِلْفة فاجر، وأُحْلُوفةٌ كاذبة وحَالَفَه على كَذَا، وتَحالَفُوا عليه واحتلفوا. وحلف خصمَه وأحْلَفَه واستحلفه القاضي».[2]

وورد في المعجم الوسيط: «حَلَّفه طلب منه أن يحلف، تحالفوا: تَعاهدوا واستحلفَهُ: حَلَّفه، والحِلْفُ المعاهدة على التَّعاضد والتَّساعد والاتفاق (ج) أحلاف والحلاَّف: كثير الحَلِف وفي التنزيل: ﴿**ولَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ**﴾. **[القلم-10-]**.[3]

1-3- مادة يمن:

جاء في مختار الصحاح: «اليمينُ القَسَمُ والجمع أيمُنُ وأيمانُ قيل: إنما سُمِيتْ بذلك لأنهم كانوا إذا تحالَفوا ضَرَبَ كُلُّ امْرِئ منهم يمينه على يمين صاحبه، وإن جَعلت اليمينَ ظرْفًا لَمْ تَجمعه لأنَّ الظروف لاَ تَكَادُ تُجْمَعُ، واليمين يمين الإنسان وغيره...وأيمنُ الله اسْمٌ وُضِعَ للقَسم هكذا بضمّ الميم والنون وهو جمع يمينٍ وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصلٍ عند أكثر النَّحويين ولَمْ يَجئ في الأسماء أُلِفُ الوَصْلِ مفتوحةٌ غيرها وربما حَذَفوا منه النون فقالوا أيْمُ الله بفتح الهَمزة وكسرها».[4]

2- اصطلاحا:

ورد أسلوب القسم بتعريفات عديدة نذكر منها:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص963.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص208.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص199.

[4]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان بيروت، 1986، ص311.

«اعلم أنّ القسم توكيدٌ لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لَزَمته اللاَّمُ ولزمت اللام النُونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك لقولك: والله لأفعلنّ... و اعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك: أُقسِمُ لأفعَلَنّ».[1]

كما ورد في شرح اللّمع للأصفهاني «أنّ القسم قد يركب من فعل وفاعل وقد يركب من مبتدأ وخبر لقولهم لعُمرك إن زيدا قائم، لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف وتقديره لعمرك قسمي فحذفت الخبر».[2]

فالقسم «معناه الحلف واليمين، والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو: أُقسم بالله.أو بجملة إسمية، نحو: يمين الله لأفعلَنّ كذا».[3]

ب- أنواعه:

القسم نوعان:[4]

1- ظاهر أو صريح:

ويستدل عليه بحرف القسم، مثل قوله تعالى: ﴿**والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ(7) إِنَّكُم لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ(8)**﴾[5]

أو يستدل عليه بفعل القسم كقول الشاعر:

وأقسم لا أنساك ماذرّ شارق وما هبّ آلٌ في ملمعةِ قفر

أو يستدل عليه بالحرف والفعل معًا، كقوله تعالى: ﴿**وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُم ءَايةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا**﴾.[6]

أو يستدل عليه بلفظ من ألفاظ القسم، اسمًا كان أو مصدرًا، كقول امرئ القيس:

---

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ص:104.

[2]- أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللّمع للأصفهاني، ت: إبراهيم بن محمد أبو عباة، ج1، 1990م، ص:737-738.

[3]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص:162.

[4]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص:160.

[5]- سورة الذاريات، الآية:7-8.

[6]- سورة الأنعام، الآية: 109.

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

2- مضمر أو غير مريح:

وهو ما دَلّت عليه اللام، نحو: ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**﴾[1] وقوله: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ**﴾.[2]

ج- أركانه:

للقسم ثلاثة أركان هي: المقسم، والمقسم به، والمقسم عليه.

1- المقسم:

وهي من أدوات القسم **الواو-الباء-التاء** وهي حروف جر تجر ما بعدها، (ولا تدخل **"التاء"** إلا على لفظ الجلالة **"الله"**).[3]

2- المقسم به:

يكون المقسم به عادة لفظ الجلالة "الله" أو بعض الألفاظ التي جرى استعمالها كمقسم به مثل: حقك، حياتك...[4]

3- المقسم عليه (جواب القسم)[5]:

يكون جواب القسم إمّا جملة اسمية أو جملة فعلية.

- فإذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة وجب تأكيدهُ بإنّ وباللام أو بإنّ وحدها مثل: والله إنّ فاعل الخير لمحبوب **أو** والله إنّ فاعل الخير محبوب.
- وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها ماضيا أكّد الجواب بقد واللام أو قد وحدها، **مثل:** تالله لقد أطعت أمرك، **أو** تالله قد أطعت أمرك.

---

[1]- سورة آل عمران، الآية:186.

[2]- سورة آل عمران، الآية:152.

[3]- فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر، ط19، د.ت، ص:180.

[4]- المصدر نفسه، ص180.

[5]- المصدر نفسه، ص180-181.

- وإذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وكان فعلها مضارعًا أكد بلام القسم ونون التوكيد **مثل:** والله لأحاسبَنّ المقصّر.

- أما إذا كان جواب القسم منفيًا فإنه لا يؤكد سواء أكان جملة اسمية أم فعلية، مثل: وحقك لا نجاح إلا بالمثابرة (**جواب القسم جملة اسمية منفية**).

والله ما يضيعُ مجهودك (جواب القسم جملة فعلية منفية).

د- أدواته:

وأدوات القسم هي: الباءُ، والواو، والتاء، واللام، والميم المكسورة، ومُنْ.

1- الباء:

هي الأصل في القسم، لأنها حرف الجّر الذي يعدّى به الحلف، يقال: أحلف بالله، وأُقسم بالله، ويُؤيد أيضا أنها الأصل ففي القسم أنّها تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر، فتقول: بالله لأقومَنَّ، وبه لأفعلَنَّ.[1]

2- الواو:

وهي أكثرهنَّ استعمالا في القسم، ولا يذكر فعل القسم معها فلا يقال أقسم والله، ولا تدخل على الضمير فلا يقال: وكِ يقال بك. وتدخل على كل مقسم به: قال تعالى:﴿ والفَجْرِ (1)**ولَيَالٍ عَشْرٍ(2)**﴾ **[الفجر 1-2]** ولا تختص بلفظ الله تعالى.[2]

3- التاء:

وتكاد تختص بلفظ الله تعالى، ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ معه.[3]

وأورد ابن هشام في كتابه قطر الندى و بل الصّدى بعض الاستثناءات في قوله: «وما لا يجر إلاّ لفظ الجلالة، وقد يجرُّ لفظ الرّب مضافًا إلى وهي التاء، قال الله تعالى:﴿**وتاللهِ لَأَكِيدَنَّ أصْنَامَكُمْ**﴾ **[الأنبياء-57-**

[1]- عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص:162.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص: 161-162.

[3]- المصدر نفسه: 162.

].﴿تَا للهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾ **[يوسف-91-]** وهو كثير، وقالوا تَربِّ الكعبة لأفعَلنّ كذا وهو قليل، وقالوا تالرّحْمَنِ لأفعلَنّ كذا وهو أقل.[1]

4-اللام:

وهي مختصة بلفظ الله تعالى، ولا تستعمل في القسم إلا إذا أُريد به معنى التّعجب.[2]

5-الميم المكسورة:

قالوا: مِ لله لأفعَلَنّ كذا، ذكرها ابن يعيش وقال: ذهب قومٌ إلى أنّ الميم في مِ الله بدلٌ من الواو، لأنّها من مخرجها وهو الشفة، أُبدلت منها في فم وأصلها فوهَ.[3]

6-من مكسورة الميم:

وقد تضم، وهي مختصة بلفظ ربِّي، لا يقسم بها مع غيره، يقولون: مِن رَبِّي لأفعلَنَّ كذا، ومن ضَمَّ الميم أراد الدلالة على تغير معناها وخروجها من بابها، وهو معنى الابتداء.

وذهب الكوفية إلى أنّ مُن المضمومة مقصور من "**أيمُن الله**"، والمقصورة من "**يميني الله**".[4]

7-هَا:

«وذلك قولك: إي هَللّه ذا، تثبت ألفُ هَا لأنّ الذي بعدها مدغم، ومن العرب من يقول: إي هللّه ذا، فيَحذف الألف التي بعد الهاء، ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجّر لأنّ قولهم: ها صار عِوَضًا من اللفظ بالواو، فحذفت تخفيفًا على اللسان، ألا ترى أنّ الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك: والله، فتركهم الواو ههنا البتّة يدُلّك على أنها ذهبت من هنا كما [كانت] تذهب من قولهم: اللهِ لأفعَلَنَّ، إذنْ لأدخلت الواو».[5]

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، م السعادة، مصر، ط11، 1963، ص: 252-253.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص:163.

[3]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص:164.

[4]- المصدر نفسه، ص:164.

[5]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج3، ص:499.

هـ– أفعاله:

تعددت أفعال القسم وتنوّعت في العربية، إلا أنّها تتفق على معنى واحد، ومن هذه الأفعال نجد:

1– أَقْسَمَ:

ورد في لسان العرب مفهوم القسم وقيل: والقَسَمُ بالتّحريك: اليمين، وكذلك المُقْسَمُ، وهو مصدر مثل المخْرَجُ، والجمع أقسام، وأَقْسَمَ بالله واسْتقْسَمَهُ به... وقاسَمَهُ: حَلَفَ لهُ، وتَقَاسَمَ القَوْمُ: تَحَالفُوا...وأَقْسَمْتُ: حَلَفْتُ، وأصله من القسامة[1].

2– حَلَفَ:

«حَلَفَ بالله على كذا حلفًا، وهو حلاف وحلاّفة، وحَلَفَ حِلْفَةً فاجر، وأُحلوفةً كاذبةُ، وحَالفَهُ على كذا، وتحالفوا عليه واحتَلفوا».[2]

3– اَلى:

وتعني إيلاءً: أقسم: يقال: اَلى عليه ومنه...، ائتلى: حلف، تألى: اجتهد، وحَلَفَ...، الألِيُّ: كثير الأيمان، الألية: اليمين والتقصير.[3]

بالإضافة إلى هذه الأفعال الشائعة هناك أفعال أُخرى مجازية منها:

4– عَهَدَ:

عَهَدَ فلان إلى فلان– عَهْدًا: ألقى إليه العَهْدَ وأوصاه بحفظه...، تعاهَدَا: تحالفَا: والشيءُ: اِعتهده، تعهد بالشيء: التزم به.[4]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج:12، ص:481.

[2]– الزّمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص: 208.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:25.

[4]– المصدر نفسه، ص: 633.

5- وَعَدَ:

«وَاعَدَهُ: وعد كُلٌّ منها الآخَرَ، وفلانًا: الوقت والموضِعَ: عاهدَهُ على أن يوافيه في وقت معيّن وفي موضع معيّن ».[1]

6- نَشُدَ:

«فُلانٌ الضالّة، نَشْدًا، ونِشْدَانًا: طلبها وسأَل عنها... ناشد فلانًا الأمْرَ، وفيه: طالبه به، وفلانًا الله، وبه: سأله به مقسِمًا عليه».[2]

7- لَعَمْرُكَ:

قَسَمٌ ودعاء، وهو العمر، معنّاهُ: قَسَمٌ بالبقاءِ.[3]

وهذا اللفظ يستلزم عند استخدامه خبرًا محذوفًا وجوبًا تقديرهُ: **يميني أو قسمي**، نحو قولهِ تعالى: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [**الحجر-72-**].**أي**: لعمرك يميني، أو قسمِي، واحترزت بالصّريح عن نحو (**عَهْدُ اللهِ**) فإنّه يستعمل قسَمًا وغيره، تقول في القسم (**عهدُ الله لأفْعَلَنَّ**) وفي غيره (**عَهْدُ اللهِ يجبُ الوفَاءُ به**)، لذلك يجوز ذكر الخبر تقول (**عليّ عهدُ اللهِ**).[4]

---

[1]- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، ص:674.

[2]- المصدر نفسه: ص: 615.

[3]- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، معاني الحروف، ت: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2، 1986م، ص:67.

[4]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص:126.

ثالثا: أسلوب المدح والذّم

أ- مفهوم المدح والذّم في اللغة:

1- المدح:

جاء معنى المدح في بعض معاجم اللغة العربية على النحو الآتي:

"المدحُ نَقيض الهِجاء، وهُوَ حسن الثناء، يقال مدحتُهُ مِدْحة واحدةً، ومَدَحه يمدَحُه مَدْحًا ومِدْحَةً، هذا قول بعضهم، والصحيح أن المِدْحَ المصْدَرُ، والمِدحَةَ الاسم، والجمع مِدَحٌ، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح".[1]

والمدح عند الجرجاني هو: "الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا".[2]

2- الذَّمُ:

ومَعْنى الذَّم في معاجم اللغة العَربيَّة: «هو نقيض المدْح، ذَمَّه يَذُمُّهُ ذَمًّا ومَذَمَّةً فهو مَذْمُومٌ وذَمٌّ وأَذَمَّهُ وجدَه ذَمِيمًا مَذْمُومًا...» والعرب تقول: ذَمَّ يَذُمُّ ذَمًّا وهو اللوم في الإساءة، والذَّمُّ والمذْمُومُ واحِدٌ. والمذَمَّةُ: الملاَمَةُ.[3]

"وذَمَّ فلانًا ذَمًّا ومَذَمَّةً: عابه ولامَه، فهو مذمومٌ، وذمٌّ، وذَمِيمٌ".[4]

وعند التهانوي:"الذَّم بالفتح ضد المدْح وهو قولٌ أو فعلٌ أو تركُ قول أو فعل ينبئ عن اتّضاح حال الغَيْرِ وانحطاطِ شأْنه كما في شرح المواقف تعريف الحُسْنِ والقُبح".[5]

ب-مفهوم المدح والذّم في الاصطلاح:

جاء الحديث عن أسلوب المدح والذّم في أغلب كتب النحاة في باب نعم وبئس وما جرى مجراهما:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ملدة (مدح)، ص4156.

[2]- على بن محمَّد السَّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريف ت، تح: محمد صديق المِنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص173.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة ذم)، ص1516.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص327، 326.

[5]- محمد علي التهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996، ج1، ص826.

يقول العلوي:" اعلم أن نعم للمحمدة والثناء، وبئس للذّم، وهما فعلان ضعيفان غير متصرفين لأنهما أزيلا عن موضعهما، وذلك أن نعم منقولة من قولك: **نعم الرجل**، إذا أصاب نعمة، وبئس منقول من قولك: **بئس الرجل**، إذا أصاب بؤسا: فنقلا إلى المدح والذم، فضارعا الحرف فلم يتصرفا فهذا وجه ضعفهما.[1]

جاء في النحو الشافي أن: "نعم وبئس هما فعلان جامدان يفيد الأول المدح، والثاني الذمّ، وحكمها في الاستعمال واحد، تقول: نعم الوطنُ فلسطين، بئس العدو إسرائيل، فأنت تمدح في الجملة الأولى جنس الوطن في فلسطين، وفلسطين هي الوطن المخصوص بالمدح من بين الأوطان جميعها. وتذم في الجملة الثانية جنس العدو في إسرائيل فإسرائيل هي العدو المخصوص بالذم".[2]

يُقال "نِعْم وبِئْس، وهو المشهور، ونَعِمَ وبَئِسَ، وهو الأصل، ونِعمَ وبْئسَ على الاتباع ونعم وبئس فعلان ماضيان لا يتصرفان، لقصد إنشاء مدح أو ذمّ".[3]

ج- عناصر أسلوب المدح والذّم:

1- الفعل:

أصل أفعال المدح والذّم هما: **نعم وبئس** فنعم للمدح العام وبئس للذم العام. ويجوز تحويل كل فعل من الأفعال الثلاثية المستوفية لشروط التعجب إلى **فَعُلَ** بقصد المدح والذم سواء كان مضموم العين ك **شَرُفَ** ولَؤُم أم تحويلا **كفَهُم** وقَضُو بمعنى أجاد القضاء فيستعمل استعمال **نعم** وبئس فيقال: **خَبُث الرجل سالم** وكَرُم **الرجل سعيد** فيكون بعد تحويله سالما بعد أن كان متصرفا.[4]

ويكون بعد تحويله لازما بعد أن كان متعديا ومن ذلك سَاءَ المستعمل في الذم نحو قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات-177-]**، وقوله: ﴿**أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام-31-]**.

---

[1]- الإمام يحيي بن حمزة العَلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي، تح: د. هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، مملكة عربية سعودية، رياض، ط1، 2008م، ج1، ص417.

[2]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997م، ص486.

[3]- عمر بن مظفر بن الوردي، شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخَصاصَة في تسيير الخُلاصة، مكتبة الرشد، مملكة عربية سعودية، الرياض، ط1، 2008م، ج1، ص457.

[4]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص671.

فأصله (ساء يسوء) وهو فعل متصرف متعد تقول ساءني هذا الأمر ويسوؤني ما تفعل ثم تحول إلى **فَعُلَ** بقصد الذم فأصبح لازما جامدا، هذه الأفعال تكون للمدح الخاص والذم الخاص بخلاف **نعم وبئس** فإنهما للمدح العام والذم العام، فإذا قلت مثلا: كَرُم الرجل سعيد كنت مدحته بالكرم.[1]

ويجري مجرى نعم وفاعلها (حبّذا) مقصود به المحبة والمدح وإن قصد به البغض والذم قيل: (لا حبّذا) وجَمَعَهُما من قال:

ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا الجاهِلُ العَاذِلُ[2]

جاء في شرح ابن يعيش: «اعلم أن حبذا تقارب في المعنى نعم لأنها للمدح كما أن نعم كذلك، إلاّ أنّ حبذا تفضلها بأنَّ فيها تقريبا للمذكور من القلب و ليس كذلك نعم، و **حبّذا** مركبة من فعل و فاعل فالفعل حب هو من المضاعف... و فيه لغتان **حببت و أحببت**، و أحببت أكثر في الاستعمال قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّون اللهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾ **[آل عمران-31-]**... و **حبّ** فعل متصرف لقوله منه: **حبه يحبه**... و لما نقل إلى **فعُل** لأجل المدح و المبالغة كما قالوا **قَضُوا الرجل** و **رمُو إذا أحذق القضاء** و **أجاد الرمي** منع التصرف لمضارعته بما فيه من مبالغة و المدح باب التعجب و (نعم) و (بئس)، و(حبّذا) لزم طريقة واحدة وهو لفظ الماضي و فاعله (**ذا**) وهو من أسماء الإشارة يستعمل هنا مجردا من حرف التنبيه».[3]

حبذا كلمة مركبة من (**حبَّ**) و (**ذا**) وحبَّ فعل متصرف في الأصل وذا اسم إشارة. وذا هذا لا يتصرف ولا يتغير، بل هو بلفظ الأفراد والتذكير، أيا كان المخصوص فتقول: (**حبّذا أحمد**) و (**حبّذا عائشة**) و (**حبذا الرجلان القادمان**)، و (**حبذا الرجال القادمون**)، وقد تركبت هاتان اللفظتان، فأصبحتا لفظة واحدة تفيد المدح، وتدل على أن الممدوح قريب من القلب، فإذا أردت الذم قلت: **لا حبّذا**.[4]

رُكّب الفعل **حبّ** والفاعل **ذا** وجُعلا شيئا واحدا والذي يدل على ذلك هو أنه: «لا يجوز أن يفصل بين الفعل فيه وبين ذا الشيء، ولا يقال: **حب في الدار ذا** ولا **حب اليوم ذا**».[5]

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص671.

[2]- المصدر نفسه، ص 671.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د.ت)، ج7، ص138-139.

[4]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص306.

[5]- ابن يعيش، شرح المفصل، ص140.

من هنا يمكن القول أن حبّذا كلمة مركبة من الفعل (حب) واسم الإشارة (ذا) الذي يستعمل مجردا من حرف التنبيه وقد تركبتا لإفادة المدح ويليهما المخصوص.

1-1- المقصود بالمدح العام، والذمّ العام:

«المقصود بالعموم في المدح و في الذم أنه ليس مقصورا على شيء معين و لا على صفة خاصة، و لا يتجه إلى أمر دون آخر، و لا يتضمن معنى التعجب بل يتجه بغير تعجب إلى كل أمور الممدوح أو المذموم، فالمدح العام يشمل الفضائل كلها مبالغة و لا يقتصر على بعض منها، كالعلم أو الكرم أو الشجاعة، والذم العام يشمل العيوب كلها مبالغة، و لا يقتصر على بعض منها: كالكذب أو الجهل، أو السفه و من الأمثلة: قوله تعالى: ﴿**وَ اعْتَصِمُواْ بِاللهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾**[الحج-78-]**، و قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ و مَأوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ المَصِيرُ**﴾ **[آل عمران-162-]**».[1]

فالمدح والذم هنا مختلفان بسبب العموم عنهما في الأفعال الأخرى التي تجري مجرى **نعم وبئس** حيث يكون المدح والذم في تلك الأفعال الأخرى خاصين ومتضمنين التعجب.[2]

2- الفاعل:

يكون فاعل نعم وبئس على ضربين:

الضرب الأول:

أن يكون اسما ظاهرًا معرفا بـ"**أل**" أو مضافا إلى معرف بـ"**أل**" فمن الأول قوله تعالى: ﴿**نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾ **[الأنفال-40-]**، ومن الثاني قوله تعالى:﴿**فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ **[الرعد-24-]** وما ورد بغير هاتين الصورتين قليل.[3]

واختلف في هذه "ال" فقال الجمهور هي للجنس، واختلف القائلون بذلك على رأيين:[4]

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص: هامش الصفحة 368.

[2]- المصدر نفسه، هامش ص369.

[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص672.

[4]- المصدر نفسه، ص672.

أحدهما أنها للجنس حقيقة، فإذا قلت **نعم الرجل خالد** كان الجنس كله ممدوحا ثم خصصت خالدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين مرة مع عموم الجنس، ومرة افردته بالذكر وحده.

والثاني انها للجنس مجازا، وذلك لأنك لم تقصد إلا مدح معين ولكنك جعلته جميع الجنس مبالغة فقولك نعم الرجل خالد معناه أن خالدا هو الجنس كله، أي هو المتصف بصفات الرجولة كاملة.

وذهب قوم إلى أنَّها عهدية في الذهن لا في الخارج، وذهب قومٌ إلى أنها عهدية شخصية.[1]

ومثال ذلك: (**دخلت السوق**) فأنت لا تقصد به الجنس كما لا تقصد به سوقا معينا تقدم ذكره، ونحو قولك (**اشتريت اللحم**) وكذلك قولك (**نعم الرجل خالد**) فالرجل معهود ذهني ولا يقصد به شخص تقدم ذكره.[2]

والمثال الثاني للعهد الشخصي والمعهود هو الشخص الممدوح أو المذموم فإذا قلت (نعم الرجل محمد) فكأنك قلت (نعم هو).[3]

الضرب الثاني:

من فاعل نِعْمَ أن يكون ضميرا مستترا مفسرا بتمييز مطابق للمعنى نحو (**نعم رجلا خالد**) و (**نعم رجالا أنتم**) وقال تعالى: ﴿**بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾ **[الكهف-50-]**،[4] ويذكر هذا عند حذف الفاعل، وإضماره، فأما إذا ذكر فلا حاجة إليه.[5]

1-2-حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم وبئس:

اختلف النحاة في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم وبئس:[6]

قال قوم: لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه فلا تقول **نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ**.

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1998م، ص2043.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص672.

[3]- المصدر نفسه، ص673.

[4]- المصدر نفسه، ص675.

[5]- العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي، ص421.

[6]- محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار التراث القاهرة، ط20، 1980، ج3، ص163،164،165.

وذهب قوم إلى الجواز واستدلوا بقوله:

والتغْلَبيون بئسَ الفَحلُ فحلُهُمُ فحلاً، وأُمُّهُمُ، زَلاَّءُ، مِنطِيقُ

- وفصل بعضهم فقال: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل، جاز الجمع بينهما، نحو: **نعم الرجل فارسًا زيد** فإن كان الفاعل مضمرا، جاز الجمع بينه وبين التمييز، اتفاقا، نحو: **نعم رجُلاً زيْدٌ**.

3- المخصوص بالمدح والذم:

يؤتى بالمخصوص بالمدح والذم مرفوعا بعد الفعل وفاعله أو بعد التمييز إن وجد. فيقال: (**نعم الرجل خالد**) و (**نعم رجلا خالد**)، وقد يؤتى به مقدما على الفعل فتقول: **خالد نعم الرجل**، وقد يحذف للدلالة عليه كقوله تعالى: ﴿**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**﴾ **[آل عمران 173]**. أي هو.[1]

رابعا: أسلوب الرجاء

أ- مفهومه:

1- لغة:

تعددت الدلالات اللغوية للرجاء في المعاجم العربية، نذكر منها:

جاء في لسان العرب في مادة (**رجا**): «الرّجاءُ من الأمَلِ: نقيضُ اليأسِ، ممدودٌ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا ورَجاءٌ ورَجَاوَةً ومَرْجَاةً ورَجَاةً وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رَجَاوَةٍ...، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التّوقُّع والأمل، ورَجِيَهُ وَرَجاهُ وارتجاهُ وترجَّاهُ بمعنى: قال بشْرٌ يخاطب بنته

فرَجِّي الخَيْرَ وانتظرِي إيَابِي،

إذا ما القارظُ العَنزِيُّ آبَا

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص676.

وما لي في فلان رَجيَّةٌ أي ما أرجو، ويقال ما أتيتك إلا رَجَاوَةَ الخَيْر، التهذيب: من قال فَعَلْت ذلك رَجاةَ كذا فهو خطأ، إنما يقال رَجَاء كذا، قال: والرَّجْوُ المبالاةُ...وأرجتِ الناقةُ: دنا نتاجُها، يُهمزُ ولا يُهمزْ، وقد يكون الرَّجوُ والرَّجَاءُ بمعنى الخوف».[1] وفي التنزيل العزيز: ﴿**مَّالَكُمْ لاَ ترْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**﴾ **سورة نوح، الآية:13**.

كما ورد في معجم الوسيط: "رجاهُ رَجْوًا، ورُجُوءًا، ورجَاءً، ورجاةً، ورجَاءَةً، ورجَاوةً، ومَرْجَاةً، أَمَّله، فهو رَاج، والشيء مَرْجُوٌّ والتّرجي: ارتقاب شيء محبوب ممكن، والرَجَا: الناحية".[2]

وقيل عنه في مقاييس اللغة في مادة (**رجى**):"الراء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان، يدُلُّ أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء، فالأوّل الرجاء، وهو الأمل، يقال رجوت الأمر أرجوهُ رجاءً، ثُّم يتّسَعُ في ذلك، وأما الآخر فالرّجا مقصور: النّاحية من البئر، وكل ناحية رجا".[3]

2- اصطلاحا:

نجد تعريف الرجاء في كتب اللغة من خلال تحديد النحويين لأفعال الرجاء وبيان معانيها، ومنهم:

يقول ابن هشام: «هي ما وضع للدلالة على رجائه وهو ثلاثة عسى واخلولق، وحَرَى»[4]

«فأفعال الرجاء هي قِسْمٌ آخر من أقسام الأفعال الناسخة تتميز بعدم التّصرف».[5]

ونجد أيضا محمود سليمان ياقوت يقول: «أفعال الرجاء: وهي ثلاثة أفعال: عَسَى، حَرَى، اخلولق، ومعناها ترقب الخبر، والأمل في وقوعه وتحققه، تقول تلبّدت السّماء بالغيوم: فعسى المطرُ أن ينزَلَ، والمرتقب هنا: نزول المطر».[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص:310.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:333.

[3]- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص:494-495.

[4]- ابن هشام، أوضح المسالك ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص:301.

[5]- أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

[6]- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، 1996م، ص: 377-378.

ب- ألفاظ الرّجاء:

الرّجاء ويكون بثلاثة أفعال هي: عسى، حرى، اخلولق.

1- عسى:[1]

من أفعال المقاربة، كما يمكن أن يكون حرفا على رأي سيبويه، ومعناهُ التّرجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿**وعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وهُوَ شَرٌّ لَكُمْ**﴾[2]

وتستعمل على أوجه:

أحدها: أن يقال عسى «زيْدٌ أن يقوم» و اختلف في اعرابه على أقوال: **أحدها:** و هو قول الجمهور-أنه مثل كان زيد يقوم، و استشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، و المخبر عنه ذات، و لا يكون الحدَثُ عين الذَات، و أجيب بأمور، أحدها: على تقدير مضاف: إما قبل الاسم، أي عسى أمرُ زيدٍ القيام، أو قبل الخبر، أي عسى زيدٌ صاحبَ القيام، ومثله ﴿**و لَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ**﴾[3] أي و لكن صاحب البر من آمن بالله، أو و لكن البِرَّ برُّ مَنْ آمَنَ باللهِ، و الثاني أنه من باب «**زيْدٌ عَدْلٌ، و صَوْمٌ**» و مثله ﴿**وَ مَا كَانَ هَذَا القُرآنُ أنْ يُفترَى**﴾.[4] **والثالث** أنَّ أنْ زائدة لا مصدرية، وليس بشيء، لأنها قد نصبت، لا تسقط إلا قليلاً.

والقول الثاني: أنها فعل متعد بمنزلة قَارَب معنى، وعملاً، أو قاصر بمنزلة قَرُبَ مِنْ أن يفعل، وحُذِفَ الجارُّ توسعًا، وهذا مذهب سيبويه والمبرد.

والثالث: أنها فعل قاصر بمنزلة قَرُبَ، وأن يفعل: يدلُ اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين، ويردُّه أنه حينئذٍ يكون بدلا لازمًا تتوقّف عليه فائدة الكلام، وليس هذا شأن البدل.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص:172-174.

[2]- سورة البقرة، الآية:216.

[3]- سورة البقرة، الآية:177.

[4]- سورة يونس، الآية:37.

والرابع: أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور، وأنْ والفعلُ بدل اشتمال كما يقول الكوفيون، وأن هذا البدل سَدَّ مَسَدَّ الجزأين كما سد مسَدَّ المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ**﴾.[1]

بالخطاب، واختاره ابن مالك.

الاستعمال الثاني: أن تسند إلى أنْ والفعل، فتكون فعلاً تامًا، هذا هو المفهوم من كلامهم، وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أبدًا، ولكن سدَّتْ أنْ وصلتها في هذه الحالة مَسَدَّ الجزأين كما في: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتركُوا**﴾[2] إذ لم يقل إن حَسِبَ خرجَتْ في ذلك عن أصلها.

الثالث والرابع والخامس: أن يأتي بعدها المضارعُ المجرّد، أو المقرون بالسين، أو الاسمُ المفرد نحو «**عسَى زيْدٌ يقومُ، وعَسَى زَيْدٌ سَيَقُومُ، وعَسَى زَيْدٌ قَائِمًا**» والأول قليل كقوله:

عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والثالث أقل كقوله:[3]

أَكْثَرتَ في اللّوْمِ مُلِحًا دَائِماً لا تُكْثِرَنْ إنّي عَسِيتُ صَائِمَا

وقولهم في المثل «**عسى الغُوَيْرُ أبُؤسًا**» كذا قالوا، والصوابُ أنها مما حذف فيه الخبر: أي يكون أبؤسًا، وأكون صائمًا، لأن في ذلك إبقاءها على الاستعمال الأصلي، ولأن المرجو كونُهُ صائمَا، لا نفس الصائم.

والثاني: نادِرٌ جِدًا كقوله:

عَسَى طيّئٌ من طيئ بَعْدَ هذِهِ سَتُطْفِيءْ غَلاَّتِ الكُلَى والجوانِحِ

وعسى فيهنَّ فعلٌ ناقص بلا إشكال.

والسادس: أن يقال **عَسَايَ، وعَسَاكَ، وعَسَاهُ** وهو قليل، وفيه ثلاثة مذاهب:

---

[1]- آل عمران، الآية : 178.

[2]- سورة العنكبوت، الآية: 2.

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص:173-174.

أحدها: أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر، كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأنْ، قال سيبويه، **والثاني:** أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النّصب مكان ضمير الرّفع قاله الأخفش، ويرده أمران **أحدهما:** أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثَبَتَ في المنفصل، نحو «**ما أنا كَأَنْتَ، ولا أنت كَأَنَا**» وأما قولهُ:

يا ابن الزُّبَيْرِ طَالَما عَصَيْكا [وطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إليْكَا]

فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفيًا، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك، **والثاني** أن الخبر قد ظهر مرفوعًا في قوله:

فَقُلْتُ عَسَاهَا نارُ كأسٍ وعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فاعُودها

أنها باقية على إعمالها عمل كان، ولكن قُلِبَ الكلام، فجعل المخبر عنه خبرًا وبالعكس، قاله المبرد والفارسي، ورُدَّ باستلزامه في نحو قوله:

يَا أَبَتا عَلَّكَ أَو عَسَاكَ

الاقتصار على فعل ومنصوبه، ولهما أن يُجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى، إذ مدّعاهما أن الإعراب قُلِبَ والمعنى بحاله.

السابع: عَسَى زَيْدٌ قائم حكاه ثعلب، ويتخرج هذا على أنها ناقصة، وأن اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر.[1]

أنواع عسى:

النّوع الأول:

فعل ماض جامد، مسندًا إلى اسم ظاهر أو ضمير بارز، نحو: ﴿**عَسَى رَبُّكُمْ أن يَرْحَمكُمْ**﴾ **[الإسراء-8-]** وعسيتما أن تَفْعَلاَ، ونحو قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ**﴾ **[محمد-22-]**.

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص:174-175.

النوع الثاني:

فعل ماض جامد مسندا إلى أَنْ والفعل نحو قوله تعالى: ﴿**وعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ **[البقرة-216-]**، وهو ههنا فعل تام كما يقول النحاة أي عسى قيام زيد بمعنى قرب قيام زيد ولا يصح أن يقال: عسى قيام زيد.[1]

النوع الثالث:

حرف شبيه بلعل يدخل على الضمير فينصبه نحو قولهم: عساك أن تفعل،[2] قال سيبويه: وأما قولهم: عساك فالكاف منصوبة، قال رؤبة.

يا أبا عَلّكَ أو عساكا[3]

2- حرى:

ذكر الجوهري في الصحاح: «يُقال هو حَرى أن يفعل بالفتح أي خليق وجديرٌ، ولا يثنى ولا يجْمَعُ».[4]

جاء في الوسيط: «حَرَا به-حُرًا: خَلُقَ به وجَدُرَ فهو حَرِيٌّ، حرى الشئُ-حَرْيًا: نَقَصَ، والأحرى: الأفضل والأجدر».[5]

فالفعل حرى من أفعال الرجاء فهو يشترك مع الفعل عسى في خصائصه الدّلالية والنحوية مع بعض الاستثناءات، حيث يقول الشاطبي: «فأَمَّا حرى فمعناه عسى: قال ابن القوطية: «حرى أن يكون ذلك، بمعنى: عسى، فِعْلٌ غير متصرّف».[6]

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص:272.

[2]- المصدر نفسه، ص:272.

[3]- أبو بشر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج2، ص:375.

[4]- أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص:2411.

[5]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:169.

[6]- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ت: محمد إبراهيم البنَّا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 2007م، ج2، ص:273.

وتُعدُّ حرى من أقل أفعال الرجاء استعمالا: حيث قال ابن مالك: «والثلاثة للإعلام بالمقاربة على سبيل الرجاء، وأغربها حرى، يقال: **حرى زيْدٌ أن يجيء، بمعنى عسى زيدٌ أن يجئ**».[1]

حيث عدّها هنا أغرب أفعال الرّجاء، إذ لم ترد عليها شواهد كثيرة.

3- اخلولق:

ورد في المعجم الوسيط في مادة (خَلَقَ): "خَلُقَ الثّوْبُ والجِلْدُ وغيرُهُما- خُلاقَةً: بلَيَ والشيءُ: املاسّ ولان و-فلانٌ بكذا، وله: جَدُرَ، فَهُو خَلِيقٌ: جَدِيرٌ به كأنّما خُلِقَ له وطبع عليه".[2]

وبناء على هذا نجد أن معنى اخلولق في المعاجم هو: خليق وجدير، أي رجاء وقوع الفعل مع مقاربته، قال سيبويه «واخلولقت السّماء أَنْ تُمطر، أي: لأنْ تُمطِرَ».[3]

ومن ناحية الزّمن فتدل على قرب وقوع الفعل بتراخٍ، ومن أصحاب هذا الرأي ابن عصفور الإشبيلي، حيث قال: «إن عسى ويوشك واخلولق فيها تراخٍ».[4]

ج- عمل أفعال الرّجاء:

هي أفعال ماضية في لفظها، جامدة الصيغة، والأغلب أنها ناسخة ترفع الاسم، وتنصب الخبر، بشرط أن يكونا صالحين لدخول النواسخ، فهي من الأفعال الناقصة وخبرها -في الأفصح-مضارع مسبوق بأنْ، وفاعله ضمير، لكن يجوز في (عسى) أن يكون مضارعه غير مسبوق بأنْ كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع اسمًا ظاهرًا.[5]

---

[1]- ابن مالك، شرح التسهيل، ت: عبد الرحمان السيّد ومحمد بدوي المختون، ج1، ص:389.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:202.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج3، ص:157.

[4]- ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي، المقَرّب ومعه مُثُل المقرَّب، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:153.

[5]- عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ص:622.

خامسا: أسلوب كم الخبرية وربَّ

أ- مفهوم كم الخبرية:

1- لغة:

من أهم التعريفات اللغوية لكم الخبرية التي وردت في المعاجم العربية نذكر:

جاء في لسان العرب: «الجوهري: كَمْ اسْمٌ نَاقصٌ مُبْهَمٌ مبنيٌّ على السّكون، وله موضعان: الاستفهام والخَبرُ، تقول إذا استفهمت: **كم رجُلاً عِندَكَ؟** نَصبَت ما بعده على التمييز، وتقول إذا أخبرت: **كَمْ درهم أنفقتَ**، تريدُ التكثير، وخَفَضْت بعده، كما تخْفِضُ برُبَّ، لأنه في التكثير نَقيضُ ربَّ في التقليل».[1]

جاء في المعجم الوسيط: "كم الخبرية تدل على عدد كثير، ويكون تمييزها مجرورا مفردا أو جمعا، نحو: **كم فاضل عرفتُ، كم كُتُب قرأتُ**: عرفت عددا كثيرا من الفضلاء، وقرأت عددا من الكتب".[2]

من هنا يمكن القول أن كم الخبرية تدل على العدد الكثير وهي في مقابل ربَّ التي للتقليل.

2- اصطلاحا:

جاء في المقتضب للمبرد:" أمّا كَمْ التي تقع خبرا فمعناها: معنى "ربَّ إلا أنها اسم، وربَّ حرف وذلك قولك: **كم رجل قد رأيته أفضل من زيد**، إن جعلت (**قد رأيته**) الخبر، وإن جعلت **قد رأيته** من نعت الرجل قلت أفضل من زيد، رفعت **أفضل** لأنك جعلت أفضل، خبرا عن (كم) لأن كم اسم مبتدأ.[3]

يرى السيوطي أنّ (كَمْ): «خبرية بمعنى كثير، وإنما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة، نحو: ﴿**وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ في السَّمَاوَاتِ**﴾ **[النجم-26-]**.[4]

وعند سليمان ياقوت: كم الخبرية هي التي تتضمن الإخبار بكثرة شيء معدود، لا يتطلب المتكلم بها جوابا من السامع، لأنه مُخبر، وأن الكلام معها يتعرض للتصديق والتكذيب".[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (كم)، ص3932.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص797.

[3]- أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالف عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1386هـ، ج3، ص57.

[4]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص362.

[5]- د. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص807.

ومن هنا يمكن القول أنَّ كم الخبرية تتضمن معنى الإخبار بكثرة شيء معدود، وأن المتكلم بها لا يستدعي من مخاطبه جوابا، لأنه مخبر، كما أنها تقع في مقام الافتخار والمباهاة، والكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب.

ب- الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية:

1- يشتركان في ستة أمور:

أنهما اسمان، وأنهما مبنيان، وأنهما مفتقران إلى مُبَيِّن، وأنهما لازمان للتصدر، وأنهما اسمان للعدد، وأنهما لا يتقدَّم عليهما عامل لفظي إلا المضاف وحرف الجرّ.[1]

2- يفترقان في خمسة أمور:[2]

أحدها: أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب، بخلافه مع الاستفهامية.

الثاني: أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا، لأنه مخبر، والمتكلم بالاستفهامية يستدعي ذلك لأنه مستخبر.

الثالث: أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة، بخلاف المبْدَل من الاستفهامية، يقال في الخبرية: **"كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون"** وفي الاستفهامية **"كم مالكُ؟ أعشرون أم ثلاثون؟"**.

الرابع: أن تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب، ولا يجوز جَرّهُ مطلقا خلافا للفرّاء، والزجاج وابن السَّراج وآخرين، بل يشترط أن تُجر كم بحرف جر، فحينئذ يجوز في التمييز وجهان: النصبُ، وهو الكثير، والجرُّ خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا، لا بالإضافة خلافا للزجاج، وتلخص أنّ في جرّ تمييزها أقوالاً: الجوازُ، والمنْعُ، والتفصيلُ، فإن جُرَّت هي بحرف نحو: **كم درهم اشتريتَ** جاز، وإلاَّ فلا.[3]

---

[1]- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983، ج2، ص517.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج3، ص44.

[3]- المصدر نفسه، ج 3، ص 46.

الخامس: أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول: **كم عبدٍ ملكتَ** وكم **عبيدٍ ملكت**،[1] وتمييز الاستفهامية مفرد.[2]

ج- رُبّ:

1- مفهوم ربَّ لغة:

وردت في المعاجم العربية الكثير من التعريفات اللغوية لرُبَّ ومن ذلك نذكر:

جاء في معجم الوجيز: "رُبَّ أداة تفيد احتمال الوقوع، يُقال: **رُبَّ ضارَّةٍ نافعة**".[3]

"ورُبَّ هي حرف خفض لا يجر إلا النكرة، وهو في حكم الزائد فلا يتعلق بشيء، فإذا ألحقته ما الزائدة كفَته عن العمل فيدخل على المعارف والأفعال، وقد يُخفَّف، وقد تلحقه تاء التأنيث، ويكون للتقليل أو التكثير بحسب سياق الكلام".[4]

تحمل ربَّ حسب بعض المعاجم العربية معنى التقليل دائما، وفي بعضها الآخر حملت معنى التكثير أو التقليل وذلك حسب سياق الكلام الذي وردت فيه.

2- اصطلاحا:

ربَّ حرف في معناه ثمانية أقوال:[5]

أحدها: أنها للتقليل دائما، وعليه الأكثرون.

الثاني: للتكثير دائما، كقوله تعالى:﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾ **[الحجر:2]**، فإنه يكثر منهم تمني ذلك، وقال الأولون: هم مشغولون بغمرات الأهوال، فلا يفيقون بحيث يتمنَّون ذلك إلا قليلاً.

الثالث: أنها لهما على السَّواء.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج3، ص45.

[2]- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ص517.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص250.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص333.

[5]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص347.

الرابع: للتقليل غالبا، والتكثير نادرا، وهو اختياري.

الخامس: عكسه، أي للتكثير غالبا، وللتقليل نادرا.

السادس: لم توضع لواحد منهما، بل هي حرفُ إثبات، لا يَدُلّ على تكثير ولا تقليل، وإنَّما يفهم ذلك من خارج.

السابع: للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عداه.

الثامن: لمبهم العدد، تكون تقليلا وتكثيرا، وتدخل عليها (ما) فتكفُّها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل، والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلُها لفظًا ومعنى، ومن دخولها على المستقبل، قوله تعالى: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾ **[الحجر:2]**، قيل: إنه على حدّ: ﴿**ونُفِخَ في الصُّورِ**﴾ **[الكهف-99-]**.

سادسا: أساليب العقود

أ- مفهومها:

1- لغة:

وردت لفظة العقد أو العقود بتعريفات عديدة في المعاجم العربية منها:

جاء في الصّحاح في مادة (**عقد**): «عَقِدْتُ الحبلَ والبيع والعهدَ، فانعقدَ، وعقَدَ الرُّبُّ وغيره، أي: غَلُظ، فهو عقيدٌ، وأعقدْتُهُ أنَا وعَقدْتُه تَعْقِيدًا، والعُقْدَةُ بالضم: موضع العَقْدِ، وهو ما عُقِدَ عليه».[1]

كما وَرَد في معجم الوسيط في مادة **عَقد**: عقد السائلُ- عقدًا: غَلُظَ أو جَمُدَ بالتّبريد أو التّسخين، والزّعْفرُ: تَضَامَّت أجزاؤُه فصار ثمرًا، وعقد البيعَ واليمينَ والعَهْدَ، أكّدَهُ، عَاقَدَهُ: عَاهَدَهُ، والعَقْدُ: ما عُقِد من البناء و-العهد، و-اتفاقٌ بين طرفين يلتزمُ بمقتضاه كلٌّ منهما تنفيذ ما اتفقا عليه، كعقدِ البيع والزّواج، وعَقْدُ العمل: عَقْدٌ يلتزم بموجَبه شخص أن يعمل في خدمة شخص آخر لقاء أجر، ومن الأعداد: العشرة والعشرون إلى التِّسعين (ج) عقودٌ.[2]

---

[1]- أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصِّحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، ت: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص:791.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م، ص:613-614.

وقيل عنه في مقاييس اللغة في مادة (**عقد**): العين والقاف والدال أصلٌ واحد يدلُّ على شَدَّ وشِدَّةٍ وُثوق، وإليه تُرجعُ فروع الباب كُلِّها. من ذلك عَقْد البِناء، والجمع أعقاد وعقود وعاقدته مثل عاهدته، وهو العقد والجمع عقود، والعقدُ: عَقْدُ اليمين.[1]

2- اصطلاحا:

«وأما العقود فتكون بالماضي كثيرًا، نحو: **بعتُ واشتريت ووهبتُ وأعتقتُ**، ويغيره قليلا نحو: **أنا بائعٌ، وعبدي حُرٌّ لوجه الله تعالى**».[2]

ب- صيغه:

وتأتي صيغ العقود وصيغ حلِّها بعبارات مختلفات من الجمل الفعلية والاسمية، وما يقوم مقامها اختصارًا، منها:

- **إنشاء عقود البيع والشراء** بما يدُلّ عليها اصطلاحا من عبارات: **كبعتُكَ، اِشتريتُ منك، أبيعك...إلخ**.
- **إنشاء عقود الزّواج**: بما يدلّ عليها اصطلاحًا من عبارات: **كزَوّجتك بنتي، قبلت زواجها... إلخ**.
- **إنشاء الدّخول في الإسلام**: بإعلان الشهادتين، فهو عقْدٌ مع الله بالإسلام له، مع عقد النيّة على هذا الدّخول.
- **حَلُّ العقود بعبارات تدلُّ عليه**: مثل: **فسختُ البيع، قول الرّجل لزوجته** طلّقْتُكِ أو أنتِ طالق...إلخ.[3]

[1]- أبو الحُسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص:86.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:69.

[3]- عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية، ص:224-225.

فصل ثاني: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية عند عامر بن الطفيل

مبحث أول: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية الطلبية عند عامر بن الطفيل

أولا: أسلوب الاستفهام

ثانيا: أسلوب التمني

ثالثا: أسلوب النهي

رابعا: أسلوب الأمر

خامسا: أسلوب النداء

سادسا: أسلوب العرض والتحضيض

مبحث ثاني: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية غير الطلبية عند عامر بن الطفيل

أولا: أسلوب التعجب

ثانيا: أسلوب القسم

ثالثا: أسلوب المدح والذّم

رابعا: أسلوب ربَّ

خامسا: صيغ العقود

تمهيد:

وردت الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية في ديوان عامر بن الطفيل، فقد ظهر في شعره الإنشاء الطلبي بأساليبه الستة: الاستفهام والأمر والتمني والنداء والنهي والعرض والتحضيض، كما ظهر من خلال شعره أنه أيضا استخدم الإنشاء غير الطلبي في خمسة أساليب منه: المدح والذّم والقسم والتعجب ورُبَّ.

وسنذكر أهم ما وظفه عامر بن الطفيل من هذه الأساليب في شعره من خلال مبحثين:

مبحث أول: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية الطلبية عند عامر بن طفيل

عرفنا سابقا أن الإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وقد لاحظنا أن الإنشاء الطلبي ورد بكثرة في ديوان عامر بن الطفيل، فوظف في شعره الاستفهام والأمر والنداء والنهي والتمني والعرض والتحضيض.

أولا: أسلوب الاستفهام

من أدوات الاستفهام التي وردت في الديوان نذكر:

أ- الحروف:

من حروف الاستفهام التي وظَّفها عامر بن الطفيل في ديوانه نذكر:

1- الهمزة:

ورد الاستفهام بالهمزة أكثر من مرة في الديوان، وفي ذلك يقول عامر:

أفرحْتَ أنْ غَدَر الزَّمانُ بفارسٍ قُلْحَ الكِلاَب وكنت غير مُغَلَّبِ[1]

وظف الشاعر أسلوب الاستفهام في هذا البيت مستخدما أداة الاستفهام **الهمزة**، والمعنى من هذا الاستفهام هو أن الشاعر يسأل مرة بن عوف إذا كان قد فرح لأن الزمان غدر بفارسٍ ويقصد نفسه، فالزمان له القدرة على الغدر بالناس، إلا أنه هنا لم يغدر بإنسانٍ عاديٍّ بل غدر بفارسٍ شجاعٍ، وفي شطر البيت الثاني يُعير عامر بن العوف ويشتمه ويسبه ويذكره أنه فرح وافتخر بباطل، والمعنى البلاغي للاستفهام في هذا البيت هو **التحقير**.

يقول عامر بن الطفيل في ديوانه:

أسَأَلْت قَوْمِي عن زيادٍ إذ جَنَى فيه الشانُ وإذ جَنى عَبْدُ[2]

[1]- ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر بيروت، 1979 م، ص15.

[2]- الديوان، ص44.

وظف الشاعر في هذا البيت الاستفهام مستخدما (الهمزة) مع الفعل سأل الذي يدل على السؤال والاستفهام. وهو في هذا البيت يفتخر بنفسه وبشجاعته، ويفتخر بما فعله بزياد بن الحارث في الحرب، والمعنى البلاغي من هذا الاستفهام هو **الافتخار**.

وفي الاستفهام بالهمزة أيضا يقول عامر:

أَلَسْتَ تَرَى أرماحَهُم في شُرَّعَا وأنتَ حِصَانٌ ماجدٌ العرق فاصبر[1]

في هذا البيت يخاطب عامر بن الطفيل حصانه ويسأله ما إن كان لا يرى الرماح وهي تمطره، ويقول له أنا صابر على ما يَرِدُ عَلَيَّ من الرماح، ويدعوه إلى أن يصبر معه، ويراد بهذا الاستفهام التقرير لأنه يطلب من المخاطب (الحصان) الإقرار والاعتراف بأمر ما.

يقول عامر:

أفَرِحتَ أن جُرْحٌ أَلَمَّ بِفارسٍ لَمْ يبقَ مْمَّن سُدْتَ غَيرَ مَسُودِ[2]

ورد الاستفهام في هذا البيت بالهمزة وهو استفهام تقريري لأن ضبيعة ينتظر من عامر أن يُقّر ويعترف بأنه فرح لأنه أُصيبَ.

قال ابن الطفيل في قصيدة **أنازلة أسماء؟**:

أَنَازِلَةٌ أسماءُ أم غَيْرَ نَازِلَهْ أبِيني لنا يا أَسْمَ مَا أنت فاعِلَهْ[3]

في هذا البيت ورد الاستفهام ب "الهمزة" و "أم" وكان ذلك في صدر البيت، والأداة "ما" التي وردت في عجز البيت، والشاعر هنا يسأل امرأة تدعى أسماء إذا كانت ستنزل أم لا ويطلب منها أن تبين ما ستقوم به وما ستفعله، فهو يجهل ما الذي تفكر به أسماء.

1- هل:

وظف الشاعر أداة الاستفهام "هل" في ديوانه أربع مرات إذ يقول:

---

[1]- الديوان، ص62.

[2]- المصدر نفسه، ص85.

[3]- المصدر نفسه، ص104.

وهل داعٍ فيُسمعُ عبدَ عَمْرٍو لأخرَى الخَيلِ تصرَعُهَا الرّماح[1]

قال عامر هذا البيت وهو يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن الطفيل، والشاعر هنا استخدم الاستفهام وهو عالم بما يستفهم ويسأل عنه، وهذا الاستفهام تقريره تحقيقي لأن الشاعر ليس جاهلا بالإجابة بل يعرفها تماما.

يقول عامر بن الطفيل:

لَعَمْري لَقَدْ أهدى زِيادٌ مَقَالَةً عَلَيْنَا فهَلْ إن كان ذا مِرّةٍ ضررْ[2]

قال عامر هذا البيت ليرد على زياد (النابغة الذبياني)، وهو هنا يفتخرُ بقومه وبشجاعته، و يقول حتى لو كان زياد ذو قوة فلا يمكنه أن يضرنا لأنه واثق بقوة وجسارة قومه في الحرب.

يقول عامر بن الطفيل:

أبُوكَ أبو سَوْءٍ وخالُكَ مِثلُهُ وهَلْ تشْبِهَنْ إلاّ أباكَ وخالَكْ[3]

قال العامري هذا البيت يهجو رجلا يدعي مرة بن عوف وقد عيره بأنه ملصق ليس من قلب قومه، فهو تبيع لهم ليس من صميمهم، وإضافة إلى ذلك أنه يشتم خال مرة بن عوف وأبوه ويصفهم بأنهم أهل سوء وأنه يشبههم، وهذا الاستفهام تقريري تحقيقي.

2- أم:

وظف عامر ابن الطفيل حرف الاستفهام أم في ديوانه قائلا:

لَتَسْأَلَنْ أسماءُ وهي حَفِيّة نُصَحَاءَهَا أطُردتُ أم لم أَطْرَدِ[4]

قالوا لها: إنّا طَرَدنا خيْلَةٍ قُلحَ الكِلاب وكنتُ غير مُطَّرِدِ

فلأبغِيَنّكُمُ المَلا وعَوارضًا ولأوردَنَّ الخَيلَ لابَةَّ ضَرْ غَدِ

[1] الديوان، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص71.

[3] المصدر نفسه، ص88.

[4] المصدر نفسه، ص55.

وظف عامر الاستفهام من خلال "الهمزة وأم" في هذا البيت، وهو هنا يطلب من أسماء أن تسأل ما إن كان قد طُرد أم لا من الحرب التي انتصرت فيها غطفان على بني عامر فعاد عامر منهزما ودخل بيت أسماء، وطلب منها ما طلب فكانت إجابة قومها أنهم طردوا خيله، ثم توعد عامر أعداءه أن يثأر منهم وأنه سيواصل القتال مفتخرا بفرسه وسلاحه وبلائه في الحرب ومصابرته فيها.

ب- الأسماء:

وظّف الشاعر عامر بن الطفيل أسماء الاستفهام من وما وكيف.

1- ما:

أورد الشاعر الاستفهام بصيغة (**ما**) مرة واحدة في ديوانه فيقول:

تَقُولُ ابنَةُ العَمريّ مالَكَ بعدما أراك صَحيحًا كالسّليمِ المُعَذّبِ[1]

جاء أسلوب الاستفهام هنا بغرض الافتخار، إذا استعمل الشاعر في البيت الأول الاستفهام على لسان زوجته التي تسأله ب(**مالك**)، ليفخر بنفسه من خلال إجابته على سؤال زوجته.

2- مَنْ:

وهي صيغة استفهامية تدل على الجنس، وقد وظّفها عامر بن الطفيل في بيت واحد يقول فيه:

ألا مَنْ مُبْلغُ عَنّي زِيادًا غَداةَ القاعِ إذْ أَزِفَ الضِّرابُ[2]

نلحظ أنّ الشاعر قال هذا البيت ردًا على النابغة الذّبياني (**زياد**)، وذلك بغرض الافتخار، فهو دائما ما يفتخر بنفسه وبقومه، فوظّف الشاعر اسم الاستفهام (**مَنْ**) للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، فهو يسأل عن أحد يبلغ النابغة الذبياني عن صرامة قومه.

ويقول أيضًا:

فَمَنْ مُبلِغٌ ذُبيان عَنّي رِسَالَةً مُغَلْغَلَةً مني وما تنفع العِذَرْ[3]

---

[1]- الديوان، ص:26.

[2]- المصدر نفسه، ص:19.

[3]- المصدر نفسه، ص: 71

قال ابن طفيل هذا البيت ردًا على النابغة الذبياني، مستخدما اسم الاستفهام (**مَنْ**)، فهو يسأل عن أحد يبلغه عن مدى إقدام وشجاعة بني عامر في الحرب، وذلك للافتخار بقومه.

ألا مَنْ مُبْلِغٌ أسماء عَنِّي ولو حَلّتْ بيُمْنٍ أوْ جُبَارِ[1]

جاء أسلوب الاستفهام في هذا البيت بغرض الإخبار والإعلام إذ أنّ الشاعر يتساءل عن أحد ليخبر أسماء عنه.

3- أيُّ:

ورد الاستفهام بأيُّ في الديوان في موضعين هما:

قال عامر مفتخرا بنفسه:

أيُّ الفوارس كان أنْهَكُ في الوَغَى للقوم لَمَّا لاحَهَا الجَهْدُ[2]

نلحظ أن الشَّاعر قد استخدم أداة الاستفهام أيُّ، وكأن المعنى من هذا الاستفهام جاء للنفي، أي أنه لا يوجد فارس لم تنهكه الحرب، والشاعر ينفي ذلك عن الفوارس ويثبته لنفسه.

يقول عامر مخاطبا زوجته:

طُلّقتِ إن لم تسألي أيّ فارسٍ حليلُكِ إذْ لاقى صُدَاءً وخَثعَمَا[3]

نلحظ أن الشاعر قد وظف الاستفهام بأيُّ في هذا البيت، وكأن المعنى من الاستفهام هنا هو التهديد، فهو يهدد زوجته بالطلاق إن لم تسأل عن الفارس الذي هو حليلها، ويقصد نفسه طبعا، وهذا لشدة ما لاقاه في الحرب، إذ كاد يكون فيها حتفه وهلكه.

1- كيف:

وظف عامر بن الطفيل أداة الاستفهام كيف مرة واحدة في ديوانه وذلك في قوله:

---

[1]- الديوان، ص 74.

[2]- المصدر نفسه ، ص43.

[3]- المصدر نفسه، 134.

وأقْسَمْتُ لا يَجْزِي سُمَيْطٌ بِنعمةٍ وكَيفَ يُجازيكَ الحِمارُ المجدَّعُ[1]

نلحظ أن الشاعر قد وظف الاستفهام بكيف في هذا البيت، وكأن المعنى من الاستفهام هنا هو التهكم والسخرية، فهو يسخر من رجل يدعى سميطًا ويحط من قيمته، فشبهه بالحمار المجدع، والمقصود بالمجدع مقطوع الأنف والأذن.

- **ملاحظة:** لم يرد الاستفهام في ديوان عامر بن الطفيل بالظروف مطلقا.

ثانيا: أسلوب التمني

عرفنا في الفصل الأول أن التمني من الأساليب الإنشائية الطلبية، ويعني طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير متوقع ولا طماعية في وقوعه، وللتمني أربع أدوات واحدة أصلية وهي (**ليت**) وثلاث غير أصلية وهي **هل، ولو، ولعلَّ**، كما عرفنا أن هذا الأسلوب قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام، ويحمل التمني معنيين فقط هما: الاستبعاد والرجاء.

ومن أدوات التمني التي أوردها ابن طفيل في ديوانه نذكر:

1- ليت:

جاء لفظ ليت في الديوان مرة واحدة وذلك في قول عامر بن الطفيل:

ألا يا لَيْتَ أخْوالي غَنِيّاً عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أمْسَوْا دُوَارُ[2]

نلحظ من خلال هذا البيت أنَّ الشاعر وظف أسلوب التمني مستخدما الأداة ليت، فهو يتمنَّى شيئا من أخواله بغَضِّ النظر أنَّ ما يتمناه يستحيل حصوله، إلا أنه جاء متمنيا أن يحصل ذلك. والغرض البلاغي من هذا البيت هو: **الاستبعاد** لأنه تمنى شيئًا ممكن الوقوع لكن غير مطموع في حصوله.

2- لو:

استخدم ابن الطفيل لو للتمني مرتين في الديوان، فيقول:

---

[1]- الديوان، ص82.

[2]- المصدر نفسه، ص76.

ولو أنَّي أُطِعتُ لَكَانَ مِنِّي لِمُدْرِكِ أَكْلُبٍ يَومٌ طَوِيلُ[1]

يتبين لنا من خلال هذا البيت أن الشاعر يشعر بندم كبير جرَّاء ما حَصل معه، فقد خذله قومه عندما لم يطيعوه، فلم يكن النصر حليفه في معركته وخرج منها منهزما، والشاعر هنا استخدم في هذا التمني **لو** بدل ليت لأن لو حرف يدل على امتناع جواب الشرط لامتناع الشرط، وفي البيت يظهر ذلك: فهم لم يطيعوه فلم يكن النصر حليفه.

يقول عامر:

فَهَذَا عَتَادي لَوْ أَنَّ الفَتَى يُعَمَّرُ في غَيْرِ مَامَهْرَمِ[2]

استخدم الشاعر حرف التمني **لو** للمرة الثانية في الديوان، وهو هنا طَلَبَ شيئا مُحَالا ألا وهو أَنْ يُعَمَّرَ أي أن يعيش زمنا طويلا. ويتمنى أن يعيش الإنسان زمنا طويلا من غير أن يشيخ ويهرم، ولعلَّ هذا ما يتمناه كل الناس.

والغرض البلاغي من هذا البيت هو **الاستبعاد** لأن ما يطلبه الشاعر غير ممكن وغير مطموع في حصوله.

3- لعلَّ:

استخدم عامر لعلَّ في ديوانه متمنيا بها وذلك مرة واحدة، إذ يقول:

أُنْبِئْتُ قَومي أَتْبعوني ملامةً لَعلَّ مَنَايَا القَوْمِ مِمَّا أُكلَّفُ[3]

عرفنا أن الأصل في وضع لعلَّ هو للترجي، لكن قد يُتَمَنَّى بها شأنها شأن ليت، ويظهر ذلك من خلال هذا البيت فالشاعر استخدم لعلّ هنا للتمني، ومعناها في هذا المقام هو خوف قوم عامر مما سيصيبهم من مكروه جرّاء ما أقدم عليه عامر، فقد قتل زيد الخيل فتشاءمت بنو عامر بعامر، لأنه وبفعلته تلك قد يقع قومه في مصائب وحروب.

- **ملاحظة:**

لم يرد التمني بـ **هل** في الديوان، فلم يستخدم عامر هل في أشعاره كأداة تمني بل جاءت للاستفهام فقط.

---

[1]- الديوان، ص99.

[2]- المصدر نفسه، ص121.

[3]- المصدر نفسه، ص83.

ثالثا: أسلوب النهي

يعد النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية التي أوردها عامر بن الطفيل بكثرة في ديوانه، مستعملا الصيغة التي وُضعت له وهي لا الناهية مع الفعل المضارع، وقد خرج النهي في أشعار عامر إلى أغراض متعددة، ومن أسلوب النهي الذي أورده عامر بن الطفيل نذكر:

لا تسقِني بيديْكَ إن لم أَعْتَرف نعَمَ الضجوع بغارةٍ أسراب[1]

نلحظ أن الشاعر استخدم لا الناهية والفعل المضارع المجزوم، وهذا ما يتشكل منه أسلوب النهي، وقد وظف أسلوب النهي في هذا البيت بغرض الاحتقار فهو يحتقر المخاطب ويراه أدنى منزلة، وهو في هذا المقام يبين إحدى صفاته التي يتصف بها وهي الإقدام والجرأة في الحرب.

يقول ابن الطفيل أيضا:

ولا تكفروا في النّائِبَاتِ بَلاَءَنَا إذَا عَضَّكُمْ خَطْبٌ بإحدى الشّدائدِ[2]

نلحظ في هذا البيت أن ابن طفيل استخدم أسلوب النهي من خلال **لا الناهية** والفعل المضارع المجزوم **تكفروا**، ونجد أن الشاعر قد جاء بهذا الأسلوب في هذا البيت، كي يظهر أنّ قومه كانوا يلومونه منكرين بلاءه في الحروب، فجاء من خلال هذه القصيدة ليذكرهم بالأيام التي أبلى فيها ويذكرهم بالذين فتك بهم. والغرض البلاغي في هذا البيت هو **اللوم**، فهو يلوم قومه لأنهم تناسوا كُلَّ مَا قدّمه لهم وتناسوا شجاعته وبسالته وجسارته في الحروب.

ويتجلى أسلوب النهي أيضا في قول عامر:

فلا تَعْجَلَنْ وانظُرْ بأرْضِكَ فارسًا يَهُزُّ رُدينيًا وأَبْيضَ صَارِمَا[3]

وظف الشاعر أسلوب النهي في هذا البيت مستخدما أداة النهي **لا** والفعل المضارع **تعجَلَنْ**، وقد ورد النهي هنا بمعنى **الافتخار** فالشاعر يفتخر بنفسه في هذا البيت، ويُظهِرُ قوته لِعَدوّه فهو يأمره بأن ينظر إلى الفارس، ويقصد بالفارس نفسه.

---

[1]- الديوان، ص30.

[2]- المصدر نفسه، ص52.

[3]- المصدر نفسه، ص124.

رابعا: أسلوب الأمر

أسلوب الأمر هو طلب الفِعْلِ على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغ تدل عليه، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أُخرى، وقد تجلى الأمر في ديوان عامر بن الطفيل في النماذج الآتية:

أ- الأمر بفعل الأمر:

ومن أمثلته في الديوان:

سَلوا تُخبروا عَنَّا غَدَاةَ أقَيصِرٍ وأَيَّامَ حِسْمَى أو ضَوَارِس حاشِدِ[1]

نلحظ أنّ أسلوب الأمر في هذا البيت مكون من فعل الأمر (**سَلْ**)، والفاعل الضمير المتصل (**الواو**)، والمفعول به تقديره (**النّاس**) يُبيّنه السّياق، فالغرض منه الافتخار والاعتزاز، فالشاعر يعتزّ بنفسه ويفتخرُ بها وبقومه المعروفين بقوتهم وبشدّتهم في الحرب.

ويقول أيضا:

إذا ازْوَرَ مِنْ وَقْعِ الرّماح زجرتُهُ وقلت له ارجع مقبِلاً غير مُدْبِرِ[2]

جاء الشاعر بأسلوب الأمر في هذا البيت مستعملا فعل الأمر (**ارجع**)، والفاعل الضمير المستتر وجوبًا تقديره (**أنتَ**)، وهو هنا يخاطب فرسه المزنوق.

كما يظهر الأمر في قوله:

قُلْ لِزيْدٍ قد كُنتَ تُؤثَرُ بالحِلْ مِ إذَا سَفِهَتْ حُلُومُ الرِّجالِ[3]

ورد الأمر في هذا البيت مكونًا من فعل الأمر (**قُلْ**)، والفاعل الضمير المستتر تقديره (**أنتَ**)، فالشاعر هنا يخاطب زيد الخيل لما أدركه بعد غارته على بني عبس، وذلك بغرض الإخبار.

يقول عامر أيضا:

---

[1]- الديوان، ص:52.

[2]- المصدر نفسه ، ص:62.

[3]- المصدر نفسه: ص:101.

فأبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ جَمِيعَ سَعدٍ فَبيتوا لَنْ نَهِيجَكُمْ نِيَامَا[1]

جاء أسلوب الأمر في هذا البيت مشتملا على فعل الأمر (**أَبْلِغْ**) والفاعل المستتر تقديره (**أنتَ**) وذلك بغرضِ الشّكْرِ والثّناء، فالشاعر هنا يشكر بني سعد إنذار هم كَرِب بن صفوان.

ويتجلى الأمر أيضا في:

فانظُرْ إلى الصّيدِ لم يحموك من مُضرٍ هل في ربيعة إن لم تَدْعُنا حامي[2]

نلحظ في هذا البيت أنّ أسلوب الأمر مكونٌ من فعل الأمر (**أُنْظُرْ**)، والفاعل الضمير المستتر وجوبًا تقديره (أنتَ)، فالشاعر يتساءل هل من حامٍ له في ربيعة يُجِرْهُ من مُضر.

وفي الأمر بفعل الأمر أيضا يقول عامر:

فاقصِدْ بذَرْعك قَصْدَ قومكَ نصرَهم ودَعِ القبائِلَ مِنْ بَني قَحطانِ[3]

نلحظ أنّ أسلوب الأمر في هذا البيت مكونٌ من الفعل (**اقصِدْ**) والفاعل المستتر تقديره (**أنتَ**)، بغرض النّصح والإرشاد، حيث يظهر هنا أنه يقدم نصيحة لفارس ما بأن يبذل كل طاقته بما يعود بالنفع على قومه دون الاهتمام بالقبائل الأُخرى، فكل ما يعنيه هو إعانة قومه ورفع الضر عنهم فقط.

ب- الأمر باسم فعمل الأمر:

نحو:

بَنِي عَامِرٍ غُضُّوا المَلامَ إِلَيْكُمُ وهَاتُوا فَعُدّوا اليَوْم فيكُم مَشاهدي[4]

وظّف الشاعر أسلوب الأمر في هذا البيت بصيغة اسم فعل الأمر في قوله (**هاتوا**) بمعنى (**قَدَّموا**)، وهو بصدد الافتخار بقومه، وذلك ليظهر قرب بني عامر من نفس الشاعر.

---

[1]- الديوان، ص:115.

[2]- المصدر نفسه، ص: 133.

[3]- المصدر نفسه، ص: 139.

[4]- المصدر نفسه، ص: 52.

خامسا: أسلوب النداء

يُعَدُّ النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تَدُلُّ على أغراض بلاغية مختلفة، وذلك بحضور حروف النِّداء أو إخفائها، ومن أمثلته في ديوان عامر بن الطفيل نجد:

يا مرقد كلب الزمان عليكم ونكأت قرحتكم ولما انكب[1]

جاء الشاعر بأسلوب النداء في هذا البيت مستعملا الأداة (**يا**) بغرض تبيان الحسرة على أعدائه، من أجل أن يظهر ضعفهم والافتخار بقومه وانتصاره عليهم.

ويظهر أيضًا أسلوب النّداء في قوله:

بَنِي عَامِرٍ غُضُّوا المَلامَ إِليكُمُ وَهَاتُوا فعدُّوا اليّومِ فيكم مَشاهدي[2]

نلحظ في هذا البيت أنّ أسلوب النداء جاء بحذف حرف النّداء التي تقدّر ب (**يا بني عامر**)، وذلك ليظهر قرب المنادى من نفس الشاعر، والغرض من ذلك الاعتزاز والافتخار بهم.

ويتجلى النداء في قول الشاعر:

يَا أَسْمُ أخت بني فزارة فإنني غازوا إن المرء غير مخلد[3]

وظّف الشاعر عامر بن الطفيل في هذا البيت أداة النداء (**يا**) وذلك بغرض الاختصاص، إذ أنّ الشاعر خصّ (**أسماء**) دون غيرها ليخبرها أنه مقبلٌ على معارك وأنّ النّصر قد لا يحالفه في هذه المرة.

ألا يا لَيْتَ أخْوالي غَنِيًّا عَلَيْهِمْ كُلَّما أَمْسُوا دُوَارُ[4]

ورد النداء في هذا البيت بالأداة (**يا**)، بغرض لفت الانتباه، إذ أنّ الشاعر يريد لفت انتباه أخواله لحاله رغم قربهم منه.

---

[1]- الديوان، ص: 15.

[2]- المصدر نفسه، ص: 52.

[3]- المصدر نفسه، ص: 56.

[4]- المصدر نفسه، ص: 76.

يا رُبَّ قد تركت مجدّلاً ضَخِم الدّسيعةِ رأسِ حَيَّ جحفل[1]

ورد أسلوب النداء في قصيدة **راحو بهند** من ديوان عامر بن الطفيل، حيث جاء النداء في هذا البيت ب (**يا**)، والغرض من ذلك هو الافتخار، إذ أنّ الشاعر يعظم خصمه ويبرز شدة قوته، ليبين أنه قتل رجلاً عظيمًا.

يا لهفي على ما ضَلَّ سَعْيِي وسَيْري في الهواجر ما أقيل[2]

جاء النّداء في هذا البيت بمعنى التّحسر والتأسي، وذلك بسبب عصيان قومه له وعدم طاعته، ويُبيّن أنّ النّصر لم يكن حليفه.

ويظهر أسلوب النداء أيضا في قوله:

فإن تنج منها يا ضبَيْعَ فإنّني وجَدِّك لم أعقد عَليك التَّمَائِمَا[3]

تجلّى النّداء بمعنى التهديد، وقد استعمل الشاعر الأداة (**يا**)، حيث أنه يهدّد ضبيعة بن الحارث، ويقسم له بأنه لن ينجو من طعنته مرة أُخرى، وأنّ النصر لن يكون حليفه.

- **ملاحظة:**

نلحظ أن عامر بن الطفيل استخدم أسلوب النّداء موظّفًا فيه أداة النّداء (**يا**) فقط، أما بقية الأدوات فلم ترد ديوانه.

سادسا: أسلوب العرض والتحضيض

يعد العرض والتحضيض من الأساليب الإنشائية الطلبية، ويعرف العرض بأنه طلب بلين وأدواته لولا، ولوما وأَلاَ، ويعرَّف التحضيض بأنه طلب بحثّ وأدواته: لولا ولوما وأَلاَ وألاَّ وهلاَّ، وقد وردت نماذج عن التحضيض في ديوان عامر نذكر منها:

1- هلاَّ:

قال عامر بن الطفيل:

---

[1]- الديوان، ص: 92.

[2]- المصدر نفسه، ص: 98.

[3]- المصدر نفسه، ص: 123.

هَلَّا سَألْتِ بِنا وأنتِ حَفِيَّة بالقَاع يَوْمَ تَوَرَعَتْ نَهْدُ[1]

استخدم الشاعر في هذا البيت أسلوب التحضيض موظفا الأداة **هَلَّا** مع الفعل الماضي **سَألَ** المسند إلى ضمير الغائب المفرد المؤنث، وقد جعل الخطاب مفتوحا كي يحتمل احتمالات عديدة، فقد تكون المقصودة زوجته أو قبيلته أو العرب قاطبة، وهذا أسلوب افتخار، إذ يُشير الشاعر إلى ما حققه من إنجازات عظيمة، فيحثُّ الناس بإلحاح على الاستخبار عنها.

ويقول أيضا:

هَلَّا سألتِ إذا اللّقاحُ تَرَوّحَتْ هَرَجَ الرّئَالِ ولَمْ تَبُلَّ صِرارَا[2]

استخدم الشاعر في هذا البيت أسلوب التحضيض موظفا الأداة **هلاَّ** مع الفعل الماضي **سَأَلَ**. ويظهر أن الشاعر هنا يطلب من زوجته أن تتفقد ما إن كانت النُوق قد عادت إلى مأواها وهو هنا يريد أن يكرم ضيفه.

[1]- الديوان، ص41.

[2]- المصدر نفسه، ص78.

مبحث ثاني: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية غير الطلبية عند عامر بن الطفيل

عرفنا سابقا أن الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وقد لاحظنا أنّ الإنشاء غير الطلبي لم يرد بكثرة في ديوان عامر بن الطفيل، ومن بين الأساليب التي استخدمها في شعره ما يلي: القسم، التعجب، أفعال المدح والذم، رُبَّ، وأمثلتها على النحو الآتي:

أولا: أسلوب التعجب

يعدّ التعجب من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب، وله صيغ عديدة، ومن النماذج التي أوردها عامر بن الطفيل في ديوانه نجد:

عَجَبًا لواصِفِ طارِقِ الأحزانِ ولِمَا تجيئُ بهِ بنو الدَّيّانِ[1]

وظّف الشاعر أسلوب التعجب في هذا البيت مستخدما لفظة "**عجَبًا**" في قصيدة (**أنا المعظم**) فهو بصدد تعظيم[2] نفسه لذلك لم يقل تعَجُّبًا التي تحمل معنى الانبهار أو الاستغراب.

ثانيا: أسلوب القسم

هو لون من ألوان الإنشاء غير الطلبي، وهو توكيد أمر المحلوف عليه بذكر الله تعالى أو صفة من صفاته، وللقسم أدوات وأفعال تميزه عن بقية الأساليب ومن أمثلتها في الديوان نجد:

أ- الأدوات:

1- الواو:

ورد القسم بالواو مرتين في الديوان، وفي ذلك يقول الشاعر:

فلا وأبِيك لا أَنْسى خَلِيلي بِبدْوة مَا تحَرَّكتِ الرّياحُ[3]

نلحظ في هذا البيت أنّ أسلوب القسم مشتمل على أداة القسم (**الواو**)، والمقسم به لفظة (**أبيكَ**)، فالشاعر هنا يقسم بأنه لن ينسى ابن أخيه عبد عمرو ابن حنظلة بن الطفيل، والغرض من القسم هنا هو الرثاء.

---

[1]- الديوان، ص: 139.

[2]- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص: 584.

[3]- الديوان، ص: 39.

يقول عامر:

فإنْ تنجُ منها يا ضبيّع فإنّني وَجَدِّك لم أعقِدْ عليك التمائما[1]

ورد أسلوب القسم في هذا البيت مشتملا على أداة القسم (**الواو**)، والمقسم به (**جدِّكَ**)، فالشاعر يقسم لضبيعة بن الحارث أنّ نجاته لم تكن لأنه عوذه من طعنته، وأنه لن ينجو منه مرة أُخرى، وذلك بغرض التهديد.

2- اللام:

ومن أمثلته في الديوان نجد:

للهِ غَارَتُنا والمَحْلُ قد شَجيتْ مِنْهُ البِلادُ فَصارَ الأُفْقُ عُرْيَانَا[2]

وظّف الشاعر في هذا البيت أداة القسم (**اللام**)، والمقسم به لفظ الجلالة (**الله**)، فهو هنا يقسم بأن غارتهم فيها من القوة والعنفوان ما يقهر به أعداءهم.

ب- الأفعال:

1- أَقْسَمَ:

ورد القسم بالفعل «أَقْسَمَ» في قول الشاعر:

وأَقْسَمْتُ لا يَجْزي سميطٌ بنعمةٍ وكَيفَ يُجازيك الحِمارُ المُجَدَّعُ[3]

استخدم ابن طفيل أسلوب القسم في هذا البيت موظفًا الفعل (**أَقْسمْتُ**)، فالشاعر هنا بصدد السخرية والحَطِّ من قيمة رجل يدعى سميط، وأراد أن ينزع منه صفة الكرم بالبخل فجاء بالقسم ليؤكد ما وصف به سميط، كما استعان بصورة الحمار المجدّع والمقصود بالمجدّع مقطوع الأنف والأذن ليؤكد ما أقسم عليه، فسميط لا يجازي كالحمار المجدع لا يجازي، فهو مشوه لا يفيد صاحبه فاقد لحاسة الشم وحاسة السمع، والغرض من هذا البيت هو **التحقير**.

---

[1]- الديوان، ص: 123.

[2]- المصدر نفسه، ص: 137.

[3]- المصدر نفسه، ص: 82.

2- اَلى:

ألا طَرَقَتْكَ مِنْ خَبتٍ كَنُودُ فَقَدْ فَعَلَتْ واَلَتْ لا تَعُودُ[1]

نلحظ في هذا البيت أنّ أسلوب القسم ورد بالفعل **اَلَتْ**، حيث يؤكد الشاعر أن كَنُودُ قد أقسمت وأمضت الهِجران ولم تتلبث، وأقسمت بعدم العودة.

3- لَعَمْرُ:

وظّف الشاعر القسم بلفظ (**لَعَمْرُ**) في ديوانه ثلاثُ مرات، مرتين مضافا إلى ياء المتكلم ومرة إلى كاف المخاطب حيث يقول:

لَعَمري وما عمري عَلَيَّ بهيّنٍ لقد شان حُرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسْهِرِ[2]

جاء القسم في هذا البيت (**لَعَمْري**) مضافا إلى كاف المخاطب، فالشاعر هنا وظف هذا الأسلوب ليؤكد لمسهر بن يزيد الحارثي الذي طعنه وذهب بإحدى عينه أن حياته ثابتة وعمره ليس بذليل.

لَعَمْري لقد أهدى زِيَادٌ مقَالَةً عَلَينا فهلْ لإنْ كان ذا مِرّةٍ ضَرَرْ[3]

استخدم الشاعر أسلوب القسم موظفا لفظَ (**لَعَمْرِي**) وذلك بغرض الافتخار، فهو هنا يفتخر بصرامة وشجاعة قومه، فجاء بالقسم كردٍ على النابغة الذبياني:

لَعَمْرُكَ ما تنفَكَ عني مَلاَمَةً بنو جعفرٍ ما هيَّجَ الضّغْنُ جعفَرا[4]

استخدم الشاعر أسلوب القسم في هذا البيت، موظفًا لفظ (**لَعَمرُ**) مضافا إلى كاف المخاطب، ويظهر أنّ الشاعر هنا متيقنٌ من أن اللوم والعتاب اتجاهه مستمر ما دامت قبيلة بنو جعفر تحمل ما تحمله من حقد له.

لَمَارَسْتُ عَنْهُ الخَيْلَ غيرَ مُهلِلّ لَعَمْرُ أبي أو تَشْتعبني الشّواعبُ[5]

---

[1]- الديوان، ص: 48.

[2]- المصدر نفسه، ص: 64.

[3]- المصدر نفسه، ص: 71.

[4]- المصدر نفسه، ص: 73.

[5]- المصدر نفسه، ص: 25.

نلحظ في هذا البيت أن أسلوبَ القسم مكونٌ من لفظ (**لَعَمِرُ**) مضافا على كلمة (**أبي**)، ويظهر من خلال هذا البيت أن الشاعر يقسم أنه لو وجد أباه في مشكلة لافتداه بنفسه.

ثالثا: أسلوب المدح والذّم

يعد أسلوب المدح والذّم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية ويقصد بالمدح المحبة والثناء، والفعل الموضوع له نعم أو حبّذا، أما الذّم فهو نقيض المدح، والفعل الموضوع له بئس أو لا حبذا.

ومن أمثلة أسلوب المدح والذّم في ديوان عامر بن الطفيل نذكر:

1- نِعْمَ:

يقول عامر في ديوانه:

ونِعْم أخو الصّعلوكِ أمسِ تركتُهُ بتَضروعَ يَمري باليَدينِ ويَعسِفُ[1]

وظف الشاعر في هذا البيت فعل المدح **نِعْمَ** وفاعله **أخو الصعلوك** ونلحظ أنه حذف المخصوص بالمدح، وقد دلَّ عليه السياق (**الصعلوك**)، وحذف المخصوص هنا لأنه معلوم لدى المخاطب، فعامر بن الطفيل يقصد بأخو الصعلوك هنا فرسه، فكأنه يقول:

ونعم أخو الصّعلوكِ فرسي أمسِ تركتُهُ بتضروع يمري باليدين ويعسف

2- بئس:

ورد الذّم بلفظ (بئس) مرة واحدة في الديوان وذلك في قول عامر بن الطفيل:

فبئس الفتى إن كُنتُ أعور عاقِرا جبانا فما عذري لدى كلّ محضرِ[2]

استخدم الشاعر في هذا البيت فعل الذّم **بئس** وفاعله **الفتى**، وقد حذف المخصوص بالذم الذي يدل عليه السياق، وهو الضمير **أنا** الذي يعود على الشاعر. فكأنَّ الشاعر هنا يقول: (**فبئس الفتى أنا**)، ونلحظ من خلال هذا البيت أن الشاعر لم يستخدم فعل الذّم بئس ليؤدي معنى الذّم، وإنما معناه في هذا السياق معنى المدح، فلو

[1]- الديوان، ص: 86.

[2]- المصدر نفسه، ص64.

كان أعور وعاقرًا وجبانًا لكان بئس الفتى فهو في هذا السياق ينفي عنه هذه الصفات الذميمة (أعور، وعاقر، وجبان)، وهذا يعني أن الصفات التي يتصف بها هي عكس ما أورده.

3- حبَّذا:

يقول ابن الطفيل:

وأبوُ أبي ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ يا حَبَّذا هُوَ مُمسِيًا ونَهَارَا[1]

وظف الشاعر أسلوب المدح في هذا البيت مستخدما (**حبَّذا**) المركبة من الفعل (**حَبَّ**) وفاعله (**ذا**) والمخصوص بالمدح هو الضمير (**هو**) الذي يعود على (**أبي أبيَّ**) فكأن الشاعر هنا يقول: **يا حبذا أبي أبيَّ**، فالمدح في هذا البيت موجه لأبي أبي، ونلحظ أن الشاعر استحضر هذا الرجل في غير مرة، وهذا يدل على حبه له وإعجابه به.

رابعا: أسلوب ربَّ

عرفنا أنّ رُبَّ حرف احتمال الوقوع، وقد تفيد ربَّ التقليل أو التكثير وذلك حسب السياق الذي وردت فيه وقد وظف عامر بن الطفيل رُبَّ مرة واحدة في الديوان في قوله:

يا رُبَّ قِرْنٍ قد تَرَكْتُ مجَدَّلاً ضَخمِ الدّسيعةِ رأس حيٍّ جحفَلِ[2]

نلحظ أن الشاعر استخدم حرف الجر (ربُّ)، وهذا الحرف يندرج ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وقد يفيد هذا الحرف التقليل أو التكثير، وهنا تفيد التكثير، إذ يفتخر الشاعر بكثرة الأبطال والشجعان من أمثاله الذين قضى عليهم في المعارك.

خامسا: صيغ العقود:

تُعَدُّ صيغ العقود من الأساليب الإنشائية غير الطلبية ولها صيغ مختلفة ومن أمثلتها في ديوان عامر بن الطفيل قوله:

---

[1]- الديوان، ص79.

[2]- المصدر نفسه، ص92.

طُلِّقْتُ إنْ لم تسألي أيّ فارِسٍ حليلُكِ إذْ لاقَى صُداءً وخثعمًا[1]

أورد الشاعر في هذا البيت صيغة من صيغ العقود وهي **حَلُّ العقود بعبارات تَدُلُّ عليه**، حيث وظّف عبارة (**طُلِّقْتِ**).

[1]- المصدر نفسه، ص: 134.

خاتمـــــــــة

خاتمة:

جاء هذا البحث في مبحث من مباحث البلاغة، هو الأساليب الإنشائية في ديوان عامر بن الطفيل وأبعادها الدّلالية.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يأتي:

1- توضّح من خلال البحث أنّ الأساليب الإنشائية الطلبية أكثر ورودًا في ديوان عامر بن الطفيل مقارنة بالأساليب الإنشائية غير الطلبية، كما أنّها أكثر تشعبًا من حيث الأغراض والدلالة.

2- قد تخرج هذه الأساليب عن المعنى العام والغرض الأصلي إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام.

3- تكمن جمالية هذه الأساليب من خلال تحقيق دلالات متعددة في أسلوب واحد، ما يفتح المجال على الدلالة والتأويل، ما يزيد من شغف المتلقي في التعمق فيها ومن اجتهاد الدارس في البحث فيها.

4- إنّ الأساس من استخدام هذه الأساليب هو إقناع المخاطب والتأثير عليه بطريقة غير مباشرة.

5- من بين الأساليب الأكثر بروزا في الديوان نجد أسلوبي الاستفهام والقسم مقارنة ببقية الأساليب.

6- يعدُّ أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب تشعبًا من حيث الأغراضُ البلاغية في ديوان عامر بن الطفيل.

وتعتبر هذه أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث المتواضع.

ونسأل الله الخير والتوفيق ولله الحمد في كل شيء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصحف الشريف:** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، شركة القدس للتصدير، القاهرة.
- **المصدر الرئيس:** ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، دار صادر، بيروت، 1979م.

❖ **المصادر:**

- **ابن عصفور (الحضرمي الإشبيلي):**

1. المقرَّب ومعه مُثَل المقرَّب، تح: عادل أحمد بن الموجود وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت.

- **ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله):**

2. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

- **ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن سلم الدينوري):**

3. الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

- **ابن مالك (محمد بن عبد الله الطائي الحياني أبو عبيد الله جمال الدين):**

4. شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط1، 1990.

- **ابن هشام الأنصاري (جمال الدين):**

5. أوضح المسالك ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
6. شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، 1963م.
7. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، سلسلة تراثية، كويت، ط1، 2000م.

- **ابن يعيش (موفق الدين بن علي النحوي):**

8. المعضل، دار الطباعة الميزية، مصر، (د.ت).

- **أبو حيان الأندلسي:**

9. ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

- **الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان محمد أبي سعيد):**

10. أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق (د.ت).

- **الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد):**

11. دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

- **الجرجاني (محمد علي بن محمد السيد شريف):**

12. الإشارات والتنبيهات، مكتبة الآداب، على حسن، 1997م.

- **الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمان بن عمر أبو المعالي جلال الدين):**

13. الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

- **الرازي (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء):**

14. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.

- **الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله):**

15. معاني الحروف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ت).

- **الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان إسحاق):**

16. معاني النحو، تح: علي توفيق الحمب، دار الأمل، الأردن، ط2، 1986م.

- **السكاكي (أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي):**

17. مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م.

- **سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م:**

18. كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988م.

- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر):**

19. الأشباه والنظائر في النقد، تح: عارف مختار طليّمات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983م.

20. الإتقان في علوم القرآن مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

- **الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى):**

21. المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنّاء، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 2007م.

- **العلوي (يحي بن حمزة):**

22. المنهاج في شرح جمل الزجاجي، تح: د. هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2008م.

- **المالقي (أحمد بن عبد النور):**

23. رصف المباني في شرح حروف المعاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).

- **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد):**

24. المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1386م.

- **المرادي (الحسن بن قاسم):**

25. شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط1، 1990م.

❖ **المراجع:**

- **أحمد الهاشمي:**

1. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، (د.ط)، (د.ت).

- **أحمد سليمان ياقوت:**

2. الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

- **أحمد محمد فارس:**

3. النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.

- **أحمد مطلوب وكامل حسن البصير:**

4. البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م.

- **الأزهر الزّناد:**

5. دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م.

- **بسيوني عبد الفتاح فيود:**

6. علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط4، 2015م.

- **توفيق الفيل:**

7. بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

- **حسن طبل:**

8. علم المعاني الموروث البلاغي، مكتبة الإمام بالمنصورة، القاهرة، ط2، 2004م.

- **سعود أبو غازي أبو تاكي:**

9. صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب، القاهرة، ط1، 2005م.

- **صبّاح عبيد الدّرانة:**

10. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1986م.

- **عباس حسن:**

11. النحو الوافي، دار المعارف، بمصر، ط30، (د.ت).

- **عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني:**

12. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.

- **عبد السلام محمد هارون:**

13. الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007م.

- **عبد العزيز أبو سريع يس:**

14. الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط1، 1989م.

- **عبد العزيز عتيق:**

15. علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

- **عبد الله بن صالح الفوزان:**

16. تعجيل الندى شرح قطر الندى، دار ابن الجوري، ط2، (د.ت).

- **عبد الله محمد نقراط:**

17. الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003م.

- **علي جارم ومصطفى أمين:**

18. البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، ماكميلان وشركاه، لندن، (د.ت).

- **عمر بن مظفر بن الوردي:**

19. شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تسيير الخلاصة، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2008م.

- **عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي:**

19. الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، الجامعة المفتوحة، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، (د.ط)، 1993م.

20. المفصل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط1، (د.ت).

- **فاضل صالح السامرائي:**

21. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م.

22. معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000م.

- **فؤاد نعمة:**

23. ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط19، (د.ت).

- **محسن علي عطية:**

24. الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007م.

- **محمد أبو موسى:**

25. دلالات التراكيب، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، ط2، 1987م.

- **محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب:**

26. علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

- **محمد عبد العظيم الزرقاني:**

27. مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (د.ت).

- **محمد علي التهانوي:**

28. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996م.

- **محمود حسني مغالسة:**

29. النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997م.

- **محمود سليمان ياقوت:**

30. النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (د.ط)، 1996م.

- **محمود عالم:**

31. الأصول الوافية الموسومة بألوان الربيع، مطبعة التقدم العلمية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

- **مصطفى الصاوي الجاويني:**

32. البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف بالإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

- **مصطفى الغلاييني:**

33. جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط30، 1994م.

- **مهدي المحزومي:**

34. في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

- **يوسف أبو العدوس:**

35. مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني–علم البيان– علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.

❖ **المعاجم:**

- **إبراهيم مذكور:**

36. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980م.

- **ابن الأثير (مجد الدين المبارك بن محمد):**

37. النهاية في غريب الحديث والأثر، مؤسسة الإسماعيليان، (د.ط)، (د.ت).

- **ابن فارس (بن زكريا أبو الحسين أحمد):**

38. مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

- **ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):**

39. لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ج.م.ع، (د.ت).

- **الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد):**

40. تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، (د.ت).

- **الجرجاني (على بن محمد السيد شريف):**

41 .معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

- **الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد):**

42. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2009م.

- **الراغب الاصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد):**

43. المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).

- **الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني):**

44. تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، (د.ط)، 1965م.

- **الزمخشري (أبو القاسم جار الله محود بن عمر بن أحمد):**

45. أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

- **الفيومي (أحمد بن محمد بن علي):**

46. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م.

- **الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد):**

47. كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

- **مجمع اللغة العربية:**

48. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر .....

مقدمة ..... أ- ج

مدخـــــــــــل: مفاهيم أساسية

أ- مفهوم الأسلوب 6

1- لغة: 6

2- اصطلاحا: 6

ب- مفهوم الإنشاء 7

1- لغة: 7

2- اصطلاحا: 7

ج- ديوان عامر بن الطفيل: 8

1- حياة عامر بن الطفيل: 8

2- شعر عامر بن الطفيل: 9

فصل أول: الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية وأغراضها البلاغية

مبحث أول: الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية 11

أولا: أسلوب الاستفهام 11

أ-مفهوم الاستفهام: 11

1-لغة: 11

2-اصطلاحا: 12

ب-أقسام أدوات الاستفهام: 12

ج- شرح أدوات الاستفهام: 14

د- معاني أدوات الاستفهام: 14

هـ-الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام: 18

ثانيا: أسلوب التمني 24

أ– مفهوم التمني: 24
1– لغة: 24
2–اصطلاحا: 24
ب– أدوات التمني: 25
ج– خروج التمني عن معناه الأصلي: 27
ثالثا: أسلوب النهي 27
أ– مفهوم النهي: 27
1– لغة: 27
2– اصطلاحا: 28
ب– صيغته: 29
ج– الأغراض البلاغية للنهي: 29
رابعا: أسلوب الأمر 31
أ– مفهومه: 31
1– لغة: 31
2– اصطلاحا: 32
ب– صيغه: 33
ج– الأغراض البلاغية للأمر: 34
خامسا: أسلوب النداء 35
أ– مفهومه: 35
1– لغة: 35
2– اصطلاحا: 36
ب– أدوات النداء وأنواعها: 36
ج– الأغراض البلاغية للنداء: 39
سادسا: أسلوب العرض والتحضيض 41
أ– مفهوم العرض والتحضيض: 41

1– العرض لغة: 41
2– التحضيض لغة: 42
ب– العرض والتحضيض في الاصطلاح: 42
1– العرض اصطلاحا: 42
2– التحضيض اصطلاحا: 42
ج– أدوات العرض والتحضيض: 42
مبحث ثاني: الأساليب الإنشائية غير الطلبية وأغراضها البلاغية 48
أولاً: أسلوب التّعجّب 48
أ–مفهوم التّعجّب: 48
1–لغة: 48
2 –اصطلاحا: 49
ب–صيغ التّعجب: 49
ثانيا: أسلوب القسم 51
أ–مفهومه: 51
1–لغة: 51
2– اصطلاحا: 52
ب– أنواعه: 53
ج– أركانه: 54
د– أدواته: 55
هـ– أفعاله: 57
ثالثا: أسلوب المدح والذّم 59
أ–مفهوم المدح والذّم في اللغة: 59
1– المدح: 59
2– الذَّمُ: 59
ب–مفهوم المدح والذّم في الاصطلاح: 59

ج– عناصر أسلوب المدح والذّم:..... 60
رابعا: أسلوب الرجاء..... 64
أ– مفهومه: 64
1– لغة: 64
2– اصطلاحا:..... 65
ب– ألفاظ الرّجاء:..... 66
ج– عمل أفعال الرّجاء: 70
خامسا: أسلوب كم الخبرية وربَّ 71
أ– مفهوم كم الخبرية:..... 71
1– لغة: 71
2– اصطلاحا:..... 71
ب– الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية:..... 72
ج– رُبّ: 73
1– مفهوم ربَّ لغة: 73
2– اصطلاحا:..... 73
سادسا: أساليب العقود 74
أ– مفهومها: 74
1– لغة: 74
2– اصطلاحا:..... 75
ب– صيغه: 75

فصل ثاني: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية عند عامر بن الطفيل

مبحث أول: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية الطلبية عند عامر بن طفيل..... 78
أولا: أسلوب الاستفهام..... 78
ثانيا: أسلوب التمني 83

ثالثا: أسلوب النهي 85

رابعا: أسلوب الأمر 86

خامسا: أسلوب النداء 88

سادسا: أسلوب العرض والتحضيض 89

مبحث ثاني: الأبعاد الدلالية للأساليب الإنشائية غير الطلبية عند عامر بن الطفيل..... 91

أولا: أسلوب التعجب 91

ثانيا: أسلوب القسم 91

ثالثا: أسلوب المدح والذّم 94

رابعا: أسلوب ربَّ 95

خامسا: صيغ العقود: 95

خاتمة: 98

قائمة المصادر والمراجع: 100

ملخص:

تعد الأساليب الإنشائية فنًا من فنون القول، يستعين بها الشاعر ليظهر إبداعه وبراعته في التعبير بأسلوب فني راقٍ، فهي سبيله لنقل مشاعره ورغباته وانفعالاته إلى المخاطب، وذلك نظرا لقدرتها على التعبير عن مشاعره الوجدانية واحتوائها ومناسبتها للمقام، وقد جاء هذا البحث موسومًا ب: الأساليب الإنشائية وأبعادها الدلالية في ديوان عامر بن الطفيل، وذلك رغبة في كشف عن حقائق وخبايا الأسرار البلاغية التي تضمنتها الأساليب الإنشائية في هذه المدونة.

Résumé :

Les méthodes structurelles sont un art de la parole, utilisé par le poète pour démontrer sa créativité et ses prouesses d'expression dans un style artistique. Ils sont un moyen de transmettre ses sentiments, désirs et émotions au destinataire. En raison de sa capacité à exprimer ses sentiments émotionnels, contenir et adapter pour le lieu, cette recherche est marquée par : Méthodes de construction et leurs dimensions sémantiques dans Amer Ben Al-Bureau de Tafeel, afin de révéler les faits et la dissimulation des secrets rhétoriques contenus dans les méthodes de construction de ce code.

Summary :

Structural Methods are an art of speech, used by the poet to demonstrate his creativity and prowess of expression in an artistic style. They are a way to convey his feelings, desires and emotions to the addressee. Due to her ability to express his emotional feelings, contain and fit for the place, this research is marked with: Construction methods and their semantic dimensions in Amer Ben Al-Tafeel's office, in order to reveal the facts and concealment of the rhetorical secrets contained in the construction methods in this code.